



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

دور وسائل الاتصال في التغير الاجتماعي

بحث تقدم به الطلاب

مصطفى جاسم محمد

رقية عبد الامير عبد الهادي

زهراء خالد حامد

الى مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل
شهادة البكالوريوس في آداب علم الاجتماع

أشرف

م. انيس شهيد



١٤٢٩ هـ

٢٠١٨ م

المقدمة

يشهد العالم اليوم مع دخوله بوابة الالفية الثالثة، تحولات كبرى تشكل في ذاتها ثورة ثقافية واجتماعية واعلامية في ان واحد. وترتقي الى مستوى الحدث الذي تركته الثورة الصناعية في اوربا والعالم قبل قرنين من الزمان.

انها ثورة تؤدي باستمرار الى احداث تغيير جوهري في ميادين الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويعود سبب ذلك الى العديد من العوامل التي لعل اهمها عملية التبادل التي تقوم بها الحكومات والمؤسسات والشركات والافراد لذلك الكم الهائل من الثقافات والمعلومات والافكار والبرامج، من مكان لآخر. ومن دولة لآخرى ، باستخدام الاف محطات البث الفضائي والتلفزيوني والاذاعي . وشبكة المعلومات الدولية " الانترنت" وقنوات الاتصال الاخرى فائقة السرعة .

ان تاثير عملية الاتصال اليوم له بداية وليس له نهاية وتلك التأثيرات تتطور وتتسع وتتعدد كلما ازدادت انظمة الاتصال تطوراً وتعقيداً لتشمل عموم الحركة المادية للمجتمع والمعتقدات والقيم . وقد ساعد في ذلك التطور المذهل في اجهزة الكمبيوتر "الانترنت" وانتشارهما في كل مكان متحضر تقريباً مما جعل العالم يبدو وكأنه قرية صغيرة مترابطة تكنولوجياً وغير منسجمة حضارياً واجتماعياً.

وقد قام الباحثون باستعراض الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال المختلفة في عملية التغيير الاجتماعي من خلال تقسيم بحثهم الى جانبين نظري وميداني ومن ثم ترتيب كل جانب بشكل فصول تعددت الى اربعة فصول مكونة من مباحث احتوت على



المحاور الرئيسية مابين وسائل الاتصال والتغير الاجتماعي ، وتم تعزيز البحث باستمارة استبيان لعينة بحثية ، ثم استخلاص النتائج والتوصيات في اخر البحث .

الفصل الاول عناصر الدراسة الرئيسية

المبحث الاول- الاطار العام اولاً- مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في معرفة طبيعة التغيرات التي يشهدها المجتمع العراقي في الآونة الاخيرة عامة وعينة البحث بالذات وهم من طلبة جامعة القادسية بشكل خاص وهل لوسائل الاتصال دور في تلك التغيرات ومحاولة تحديد مدى مساهمة هذا الدور . وقد استند الباحث في مشكلة البحث على حقيقتين اساسيتين هما :-

١- ان المواطن العراقي عانى كثيراً من قساوة الحياة في الفترة السابقة ولاسيما خوض العراق ثلاث حروب طاحنة وحصار اقتصادي وظروف عدم الاستقرار . وان هذه الظروف القت بظلالها على ميول المواطن واتجاهاته نحو المد الثقافي الوافد عن طريق وسائل الاعلام وتقنياتها المبتكرة ، كذلك كون شريحة الطلبة هي النخبة الواعية المثقفة في المجتمع والتي يمكن لها ان تعكس هذا الدور .

٢- خطورة اجهزة الاعلام وخاصة وسائل الاتصال في نقل ثقافات العالم المختلفة الى الجمهور العراقي وما تحمله من عناصر قد لا تتوافق في كثير من الاحيان مع الموروث الثقافي للمجتمع العراقي.

ثانياً- اهمية البحث

تأتي اهمية البحث من عدة عوامل لعل اهمها:-



- ١- انه يساهم في اثراء المكتبة الجامعية والبحث الاكاديمي والاجتماعي في مجال هو من اهم المجالات الاجتماعية الا وهو تأثير وسائل الاتصال في التغيير والتنشئة الاجتماعية.
- ٢- وعلى صعيد المجتمع تكمن اهمية الدراسة فيما تقدمه توصياتها ونتائجها من معطيات واقعية تدخل في تطوير العمل في المجال التربوي والارشادي، وفي توسيع الافق العلمي لأولياء الامور والمرشدين الاجتماعيين في التربية وبما يعزز عملية التنشئة.
- ٣- كما ان معطيات هذا البحث تسهم من جهة في ايجاد البديل المناسب لبعض سلبيات وسائل الاتصال ، ومن جهة اخرى محاولة التركيز وتعزيز الجوانب الايجابية فيها .
- ٤- استخدام نتائج ومعطيات هذا البحث في محاولة اقناع افراد الاسرة بتنظيم عملية استخدام وسائل الاتصال .

ثالثاً-اهداف البحث

- ١- التعرف على طبيعة العلاقة بين استخدام وسائل الاتصال المختلفة وبين عملية التنشئة الاجتماعية التي تجرى لأفراد المجتمع .
- ٢- التعرف على دور وسائل الاتصال في تنشئة افراد الاسرة.
- ٣- تحديد ومعرفة الاثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال المختلفة .
- ٤- التعرف على اراء المتخصصين في كل من علم الاجتماع وعلم النفس والاعلام حول الاثار التي تتركها وسائل الاتصال.
- ٥- التعرف على الاجراءات التي يتخذها اولياء الامور في تنظيم عملية استخدام وسائل الاتصال .
- ٦- التعرف على حجم الاوقات التي يقضيها الافراد في استخدام وسائل الاتصال.
- ٧- التعرف على الاثار التي تتركها وسائل الاتصال على سلوك الافراد.



المبحث الثاني- المفاهيم والمصطلحات اولاً- الدّور ١- لغة

ركز اللغويون العرب في تعريفهم لكلمة الدور على معنى الحركة والدوران فمثلاً عرفه الزمخشري بانه " دور داروا حوله واستداروا. واستدار القمر، وقمر مستدير: مستدير. وأداره ودوره. وأدار العمامة على رأسه. وانفسخ دور عمامته وأدوارها. ودارت به دوائر الزمان وهي صروفه. ويتربص بكم الدوائر. وسوى الدائرة بالدّوّارة وهي الفرجار. والفلك دّوار. والدهر بالناس دّوّاريّ: يدور بأحواله المختلفة. ودار الفلك في مداره. ودير به. وأدير أصابه الدوار، وهو مدور به، ومدار به " (١) .

وسار كافة اللغويون على المنحى السابق ، وزاد على ذلك التعريف العلامة الجرجاني بقوله : " الدور هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، ويسمى: الدور المصرح، كما يتوقف أ على ب، وبالعكس، أو بمراتب، ويسمى: الدور المضمّر، كما يتوقف أ على ب، و ب على ج، و ج على أ، والفرق بين الدور وبين تعريف الشيء بنفسه هو أنه في الدور يلزم تقدمه عليها بمرتبتين، إن كان صريحاً، وفي تعريف الشيء بنفسه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبة واحدة " (٢) .

من جانب اخر فان الدور ((Role)) يقصد به الاشتراك والاتصال و المساهمة في التأثير بعمل معين (٣) . في حين يعرفه قاموس اكسفورد بانه الوظيفة او الموقع الذي يمتلكه الفرد او من المتوقع ان يناله في العلاقات او في المنظمة او في المجتمع (٤) .

٢- اصطلاحاً

يعرف الدور كاصطلاح بانه السلوك الي يقوم به الفرد في المركز الاجتماعي الذي يشغله(٥) . كما يعرف بانه مجموعة من الافعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله المركز (١) .

(١) الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، اساس البلاغة ، تحقيق : زهير ظاظا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٩٧٣، ج ١، ص ١٤٢ .

(٢) عبد القاهر الجرجاني ، تعريفات الجرجاني ، مطبعة دار المسيرة ، (بيروت - لبنان) : ١٩٧٩ ، ص ٣٤ .

(٣) منير البعلبكي، قاموس المورد (قاموس عربي إنكليزي) ، مطبعة دار العلم للملايين ، ط ٣٨ ، (بيروت - لبنان) : ٢٠٠٤ ، ص ٢٨١ .

(٤) كامل محمد حسن صديان الجبوري ، دور الانتماء الديني في النشاط السياسي (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية) ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، ٢٠١٢ ، ص ١١

(٥) ابراهيم ناصر ، علم الاجتماع التربوي ، دار الجبل ، (بيروت - لبنان) : دبت ، ص ١٧٣ .



٣- اجتماعياً

هو الجانب الدينامي [الحركي] لمركز الفرد او وضعه او مكانته ^(٢) حيث عرفه دينكين ميشيل بأنه " السلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي " ^(٣).

٤- اجرائياً

هو مجموعة الاستجابات السلوكية والتصرفات الاجتماعية التي يمارسها الفرد والمتوقعة اجتماعياً ، وكذلك هو المكانة او الحيز الذي يشغله الفرد في المركز الاجتماعي والمجتمع .

ثانياً- الأتصال

١- لغة

الاتصال من مادة (وصل) يقال : وصلت الشيء وصلاً وصلت ووصل اليه وصلاً . والاتصال والوصلة : ما اتصل بالشيء أي اتصال وذريعة ^(٤).

٢- اصطلاحاً

وهو العملية التي من خلالها تنتقل المعلومات والسمات الثقافية من مكان او فرد الى اخر ويكون هذا الاتصال ، اما فردياً او جماعياً ، واما بحسب الاحوال وعلى اساس طريقة الاتصال ^(٥) .

٣- اجتماعياً

(١) نبيل عبد الهادي ، مقدمة في علم الاجتماع التربوي ، دار اليازوري ، (عمان - الاردن) ، ٢٠٠٩ ، ص

١١٨ .

(٢) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتاب ، (القاهرة - مصر) ، طه ، ١٩٨٤ ، ص

١٢٩ .

(٣) دينكين ميشيل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة احسان محمد الحسن ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد - ١٩٨٠) ،

ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٤) هادي نهرو و احمد محمود الخطيب ، ادارة الاتصال والتواصل (النظريات - العمليات - الوسائط والكفايات)

، عالم الكتب الحديثة ، (اربد - الاردن) ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣ .

(٥) حسين عبد الحميد احمد رشوان ، التغيير الاجتماعي والمجتمع ، المكتب الجامعي الحديث ، (الاسكندرية -

مصر) ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠ .



وهو الوسيلة التي يستعملها الانسان لتنظيم حياته وتغييرها واستقرار ونقل اشكالها ومعانيها ودلالاتها من جيل الى جيل اخر عن طريق التعبير والتأليف والتسجيل والتعليم^(١) .

٤- اجرائياً

وهو عملية اجتماعية الهدف منها احداث تفاعل ما بين الافراد او تبادل للأفكار والمعلومات بطريقة مباشرة او غير مباشرة عن طريق وسائل الاتصال بمختلف انواعها .

ثالثاً- التغيير

١- لغة

وهو تغيير الشيء عن حاله : تحول وغير : حوله وبدله وكان جعله غير مكان^(٢) . وبتعبير اخر فان التغيير هو استبدال الشيء بشيء اخر او نقله من مكان الى مكان اخر^(٣) .

٢- اصطلاحاً

ان مصطلح التغيير هو المظهر الديناميكي للمجتمع الانساني والحركة الاضطرادية المستمرة المتتابعة التي تتم من خلال التفاعل الاجتماعي عبر الزمن^(٤) .

٣- اجتماعياً

هو حقيقة وجودية ، فضلاً عن انه ظاهرة عامة وخاصة اساسية تتميز بها نشاطات ووقائع الحياة الاجتماعية ، بل انه ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية فهو سبيل بقائها ونموها^(٥) .

٤- اجرائياً

هو انتقال المجتمع من حال الى حال والتغيير قد يحدث في اطار منظمات ومؤسسات المجتمع او في اطار عادات وتقاليد المجتمع او في حياة الافراد بشكل خاص .

رابعاً- التغيير الاجتماعي

(١) هادي نهرو و احمد محمود الخطيب ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .

(٢) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ، معجم لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت - لبنان) ، ١٩٩٦ ، ج ٥ ، ص ٤٠ .

(٣) حسين عبد الحميد احمد رشوان ، مصدر سابق ، ص ٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

(٥) حيدر ابراهيم ، التغيير الاجتماعي والتنمية ، ط ١ ، دار الثقافة ، (القاهرة - مصر) ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥ .



١- لغة

" في اللغة يقال (تغيرَ) الشيء (عن حاله) :- أي تحول وغييره :- جعلَ غير ما كان :- أي :- حركه وبدله ، التغيير :- التحويل والتبديل " (١) .

٢- اصطلاحاً

التغير يعني الاختلاف ما بين الحالة الجديدة و الحالة القديمة او اختلاف الشيء عما كان عليه خلال مدة محددة من الزمن ، بينما ((التغير) حينما تضاف له كلمة اجتماعي يصبح المصطلح (التغير الاجتماعي) ومعناه أي كل ما يتعلق بالمجتمع فيصبح هو التغير الذي يحدث داخل المجتمع او التحول او التبديل الذي يطرا على جوانب المجتمع او التحول الذي يطراً على البناء الاجتماعي خلال مدة من الزمن(٢) .

٣- اجتماعياً

يقصد به كل تحول يحدث في النظم و الأنساق والاجهزة الاجتماعية سواء البنائية ام الوظيفية خلال مدة من الزمن (٣) .

٤- اجرائياً

هو ذلك التبديل في البنى الاجتماعية ، وهو ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية لأنه وسيلة بقائها ونموها ، ويعد التغير الاجتماعي جزءاً من التغير الحضاري الشامل في المجتمعات البشرية .

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

تمهيد

يعتبر الاطلاع ودراسة الدراسات السابقة والمشابهة للدراسة الحالية من الامور التي تتيح للباحث منظورا اوسع وافقا ابعد في المقارنة واكمال الحقائق و التعرف على التفصيلات واستكمال المعلومات . كما ان الاطلاع على الدراسات السابقة يتيح للباحث ان يتبين المناهج التي ابعها الباحثون الاخرون والطريقة التي والوسائل التي استخدمها للتوصل الى نتائجهم .

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

(٢) فوزي طه ابراهيم (واخرون) ، المناهج المعاصرة ، ط ١ ، دار المعرفة ، (الاسكندرية - مصر) ، ١٩٩٠ ، ص ١٧ .

(٣) تقرير التنمية الانسانية العربية ، ط ٢ ، المطبعة الوطنية ، (عمان - الاردن) ، ٢٠٠٢ ، ص ٧ .



ويمكن للباحث ان يستفيد من المناهج والنظريات التي اعتمدها الدراسات السابقة ليكون دليلا في جمع المعلومات عن الدراسة الحالية ، وتقييم تلك المناهج بنتائجها العملية وتشخيص مكامن القوة والضعف فيها .

ان تقسيم الدراسات السابقة الى محلية وعربية واجنبية تتيح للباحث معرفة تأثير الظاهرة نفسها على عينات اجتماعية مختلفة ومعرفة ردود افعالها والايجابيات والسلبيات اتي تعكس المزاج والطبيعة الاجتماعية لتلك العينات ومن ثم مقارنتها بالنتائج التي يتوصل اليها الباحث في دراسته للبيئة والشريحة الاجتماعية الخاصة بمجتمعه . كما ان المدى الزمني مهم ايضا في دراسة تلك الابحاث ، حيث يتيح للباحث ان يقيس التغير الزمني ونتائجه وما احدثه من تغير بالمقارنة مع الزمن الذي انتج فيه دراسته الحالية .

المبحث الاول- الدراسات المحلية العراقية

٥-دراسة (عمران كاظم عطية) : " دور وسائل الاعلام في التغيير القيمي في العراق ، ١٩٩٦ ، دراسة ميدانية لمجموعة من طلبة جامعة بغداد " .

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى الاجابة على التساؤلات الاتية:

- هل هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الدور الوظيفي لكل وسيلة من وسائل الاعلام.
- هل تؤثر متغيرات مثل التخصص العلمي والمرحلة الدراسية ومنطقة السكن ونوع الجنس في طبيعة التأثيرات للدور الوظيفي لوسائل الاعلام.
- ما هي العوامل مما ذكر اعلاه اكثر تأثيرا في التغيير القيمي.

وعلى هذا الاساس فقد قام الباحث بوضع الفرضيات استناداً الى التساؤلات السابقة وكما

ياتي:

الفرضية الاولى: هناك فروق ذات دلالة معنوية واحصائية بين الدور الوظيفي لكل وسيلة من وسائل الاعلام.



الفرضية الثانية: ان بعض المتغيرات مثل التخصص العلمي والمرحلة الدراسية والجنس ومنطقة السكن وطبيعة التعرض لوسائل الاعلام، هي متغيرات مؤثرة في طبيعة التغير القيمي لكل وسيلة.

الفرضية الثالثة: هناك عوامل ومتغيرات تؤثر بنسبة اكبر من غيرها في التغير القيمي لكل وسيلة اعلام وللوسائل مجتمعة.

٣- عينة البحث:

اتبع الباحث الطريقة التطبيقية العشوائية لاختبار عينة مكونة من طلبة كليات الصيدلة والتربية الثانية (ابن الهيثم) لتمثلان التخصص العلمي، وكليات الاداب والتربية الاولى (ابن رشد) لتمثل التخصص الانساني في جامعة بغداد، ويبلغ عدد عينة التخصص العلمي (١٠٣) طالب وطالبة، اي بنسبة ٤٢.٥٦%.

اما الفرع الانساني فتبلغ عينته (١٣٩) طالب وطالبة، اي بنسبة ٥٧.٤٣% من مجموع العينة الكلي البالغ ٢٤٢ طالب وطالبة، وقد اختار الباحث جامعة بغداد لانها الجامعة الاكثر تمثيلاً لشريحة الطلبة حيث ان القبول فيها يشمل كافة محافظات العراق.

٤- نتائج البحث:

لقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة مهمة وشاملة وفق اربعة محاور:

أ- لقد اظهرت النتائج ان وظيفة الاعلام بصيغة المعلوماتية قد كان لها افضل التأثيرات الايجابية على القيم في كل وسائل الاعلام العراقية وقد احتل الاعلام التلفزيوني اكبر الاثر اذ بلغت نسبته ٧٤.٤% من مجموع التأثير العام للتلفزيون يليه وظيفة الاعلام المعلوماتية في الاذاعة بنسبة ٥١.٧% من مجموع التأثير العام للاذاعة ثم وظيفة الاعلام المعلوماتية في الصحافة ونسبة تأثيرها ٤٤.٢%.

ب- كما اظهرت نتائج البحث ان وظيفة الاعلام بصيغة التعليم تباين تأثيرها من وسيلة لاخرى الا ان افضل تأثير ايجابي على القيم كان من خلال التلفزيون. اذ بلغت نسبة التأثير الايجابي (٦٣.٢%) ثم الصحافة ٤٦.٣% ثم الاذاعة ٤٢.١% وتعكس هذه النسب حقيقة ملائمة الوسائل لهذه الوظيفة فالخصائص العامة للتلفزيون تثبت انها الاقدر على القيام بدور المعلم وفي اقل الاحوال هي الاقدر على ممارسة الوظيفة التعليمية.



ج- ان وظيفة الاعلام بصيغة الترفيه كانت اثارها على القيم تقريبا بنفس التباين للوظائف السابقة وان كانت تلك الاثار تميل الى الايجابية بعكس ما هو شائع ومتداول على السنة الناس من ان وسائل الاعلام وخاصة في جانبها الترفيهي ذات اثر سلبي على الفرد والمجتمع. وقد حصلت وظيفة الترفيه التلفزيوني على نسبة ٥٧.٩١% يليها الاذاعة بنسبة ٣٨.٨١ ومن ثم الصحافة ٢٦% وهذا يعني بقاء التلفزيون متصدرا في احداث التغير القيمي من خلال وظيفته الترفيهية.

د- واذا انتقلنا الى وظيفة وسائل الاعلام فيما يخص عملية التنشئة الاجتماعية نجد انها تؤثر بشكل ايجابي من خلال التلفزيون بنسبة ٥٢.١% فالصحافة ٣٨.٨% ثم الاذاعة ٣٧.٢% وهذه النسب هي امتداد لقدرات التلفزيون في التأثير الايجابي والقوي في التغير القيمي.

٦-دراسة (د. وعد خليل ابراهيم) : " العنف في وسائل الاتصال

المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث ، ٢٠٠٣م "

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين العنف المعروض في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بارتفاع نسب جنوح الاحداث من خلال مقابلة عينة من الاحداث الجانحين المودعين في احد دور الاصلاح .

وقد واجهت اجراء البحث ودراسة موضوع العنف في وسائل الاتصال المرئية بعض المشكلات تجمعت في ثلاثة محاور.

أ-مشكلة المصطلح (عنف- عدوان) ب- مشكلة المنهج ج- مشكلة التأثير.

الاستنتاجات:

توصل الباحث من خلال الدراسة الى العديد من الاستنتاجات – لعل اهمها ما يلي:

١- كانت الفئة العمرية (١٦-١٨) سنة هي الفئة التي ضمت اعلى نسبة من الاحداث

الجانحين وبنسبة ٤١.٧ تليها الفئة العمرية (١٣-١٥) سنة بنسبة ٣٥% وتمثل كلا

الفئتين مرحلة المراهقة.

٢- معظم افراد العينة من المتسربين من الدراسة اذ كانت نسبتهم ٨٢% متوزعين بين

(امي يقرأ ويكتب).



٣- يسكن ٧٤% من الاحداث من العينة في مراكز المدن مقابل ٢٦% في اطراف المدن والريف مع ملاحظة ان اغلب افراد العينة من سكنة الحضر هم من اصول ريفية.

التوصيات:

خرجت الدراسات بالعديد من التوصيات التي اوردها الباحث لغرض الحد من كمية العنف المعروض في الشاشة لما له من اثار خطيرة يمكن ان تظهر على سلوك الحدث والمراهق لعل اهمها ما يلي:

- ١- ضرورة دراسة العنف المعروض في البرامج التلفزيونية وتحليل مضمونه. وتحديد البرامج الاكثر عرضا للعنف وتشخيصها تمهيدا للحد من عرضها او معالجة عرضها للعنف بصورة مفرطة (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي).
- ٢- دراسة السلوك العنيف عند الاحداث الجانحين والاسوياء للتعرف على اتجاهات ومعدلات العنف في سلوكهم والعوامل المؤثرة فيه (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي).
- ٣- انشاء لجنة فحص الافلام والبرامج التلفزيونية تعتمد في عملها على اسس علمية واخلاقية متوازنة واجازتها بحيث تنطبق هذه الشروط و اجازة عرض هذه الافلام (دائرة الاذاعة والتلفزيون).

٧-دراسة (م .م فلاح جابر الغرابي) : " وسائل الاتصال الحديثة

ودورها في احداث التغير الاجتماعي" (١)

ملخص الدراسة

تعد عملية انتقال المخترعات والمنتجات المعرفية بين المجتمعات إحدى أهم وسائل الانتشار الثقافي بين الثقافات الإنسانية ومن ثم فهي عن صر أساسي من عناصر التغير الثقافي عن ان التغيير الاجتماعي يقسم في المجتمع الإنساني ، فضلا من ناحية مكوناته الى تغيرات اجتماعية بنيوية تعمل من خلال تغير البناء التنظيمي للأنظمة والمؤسسات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي في المجتمعات من خلال التغيرات القيمية التي تستند اليها هذه البناءات اولا وثانيا الى

(١) فلاح جابر الغرابي ، " وسائل الاتصال الحديثة ودورها في احداث التغير الاجتماعي" مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠٥ - ٢١٠ .



تغيرات اجتماعية وظيفية تعمل على تغيير الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها هذه النظم أو المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الذي يستند بدوره الى التغيير القيمي الذي يعمل على تغيير التوقعات السلوكية ازاء القيم و المعايير .

وقد تناول الباحث هذا التصنيف للتغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات العربية والإسلامية بهدف تصنيف هذه التغيرات من ناحية البناء والوظيفة الامر الذي يمكننا من تصنيف النتائج التي يمكن ان تترتب على هذه التغيرات وعلاقتها بالبنية المجتمعية الاصلية للمجتمعات العربية والإسلامية واثر هذه التغيرات في الخصوصية المجتمعية التي تتميز بها ومن ثم امكانية التعرف على ما يمكن ان ينتج من اثار اجتماعية لهذه التغيرات بجانبها الايجابي الذي نسعى إلى تعزيزه؛ لانه الطريق الى التقدم والحق بركب الحضارة وكذلك التعرف الى الجانب السلبي ومحاولة الحد من اثاره الاجتماعية على اقل تقدير؛ لئلا يكون احد العوامل التي تسهم في فقدان الهوية الثقافية ، والاجتماعية للمجتمعات العربية ، والاسلامية . و من خلال تأثيرها المباشر على واحدة من اهم الفئات او الشرائح الاجتماعية في طور التكون الاجتماعي للشخصية الاجتماعية العامة وهي فئة الشباب مما يجعل الاثار الاجتماعية لهذه التغيرات اشد وضوحا مما هو الحال مع الفئات الاجتماعية الاخرى وإذا ما علمنا ان هذه التغيرات الاجتماعية تصيب كل فئات المجتمع بشكل متساوي الا ان عملية تقبلها يتسم بشيء من الخصوصية وهو الشخصية الاجتماعية الانتقالية او القلقة للشباب الذين هم في طور المراهقة او الخارجين من هذا الطور توا بفعل النمو الاجتماعي لهم او الجسماني .

اهداف البحث

- اولا - معرفة دور وسائل الاتصال الحديثة في احداث التغيير الوظيفي البنائي في المجتمع.
- ثانيا - معرفة دور وسائل الاتصال الحديثة في احداث التغيير في القيم والعادات والتقاليد والاجتماعية (التغيير القيمي) في المجتمع .

ثالثا - وضع الوسائل الناجحة وكيفية مواجهة سلبيات وسائل الاتصال الحديثة

استنتاجات البحث

توصل البحث الى نتائج منها:

ان الاقبال على استعمال وسائل الاتصال الحديثة وبصورة سلبية يؤدي الى :-

١. التأثير بشكل سلبي على التفاعل الاجتماعي داخل الاسرة ومن ثم يؤدي الى حدوث التفكك الاسري.
٢. يؤدي الى ترويج ثقافة الشعور بالنقص .
٣. يؤدي الى ترويج ثقافة الاستهلاك .
٤. يؤدي الى تفشي الفساد الاخلاقي ونشر ثقافة الإباحة لاسيما بين شريحة الشباب .
٥. يؤدي الى نشر ثقافة العزلة و الاغتراب الاجتماعي.

اما الاستعمال الايجابي لوسائل الاتصال الحديثة فله مردودات ايجابية على الافراد والمجتمع منها:-

١. يمكن ان تساعد الافراد في زيادة ثقافتهم ومعلوماتهم ومداركهم من خلال ماتوفره وسائل الاتصال الحديث ة لاسيما قنوات البث الفضائي والانترنت من برامج تعليمية وثقافية .
٢. قد تؤدي وسائل الاتصال الحديثة في ترسيخ بعض القيم المحمودة في المجتمع كقيمة احترام الوقت والصدق في القول والالتزام وغيرها من القيم.

المبحث الثاني- الدراسات العربية

- ١- دراسة (عبد الحميد) (٢٠٠٢) بعنوان " اتجاهات طلبة الجامعة نحو الانترنت واستخدامه في علاقتهما بالتحصيل الدراسي " دراسة مقارنة بين الجنسين " (١)

تصدت الدراسة لبحث قضية الاتجاه نحو الإنترنت، ومجالات استخدامه لدى طلبة الجامعة من الجنسين في ظل تباين التخصص الدراسي للطلاب، وعلاقة الاتجاه والسلوك المتعلقين بالإنترنت من جهة، والتحصيل الدراسي العام للطلبة من جهة أخرى. وتكونت عينة الدراسة من (112) طالباً، و (116) طالبة، وهم من الدارسين بالكلية الإنسانية (الآداب والتربية والشريعة والقانون والإدارة)، والكلية العلمية (العلوم والزراعة والهندسة)، ويتمثل الجنسان من حيث العمر، وبالنظر للمتوسط الحسابي للعمر نلاحظ أن (مستواهم الدراسي يتراوح بين المستويين الأول والثالث، وأعد الباحث استبياناً يتكون من 38) عبارة تقريرية لقياس معتقدات ومشاعر الطلبة نحو استخدام

(١) احمد احمد بكر قنيطرة، الآثار السلبية لاستخدام شبكة الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بغزة ودور التربية الاسلامية في علاجها ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١٣ ، ص ٤٥ .



الإنترنت كوسيلة تعليمية، واختيرت . خلال شهر يناير سنة 2002 incidental عينة هذه الدراسة بصورة عرضية وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- نسبة إقبال الذكور على استخدام الإنترنت أكثر منها لدى الإناث، فهي حوالي (91.1 %) لدى الذكور، مقابل (58.6 %) لدى الإناث.

- ومن الواضح ارتفاع نسب الانتشار لتصل ذروتها لدى طلاب الكليات الإنسانية، يليهم طالبات الكليات العلمية، ثم طلاب الكليات العلمية، أما أقل الفئات استخداماً للإنترنت فهي طالبات الكليات الإنسانية.

- هناك فروق دالة إحصائياً في كل من الاتجاه نحو الإنترنت، ومعدل استخدامه شهرياً، وذلك في ظل تفاعل متغيري الجنس والتخصص الدراسي، وليست هناك فروق دالة بين الجنسين -بصرف النظر عن التخصص -من حيث هذين المتغيرين، في حين هناك فرق دال إحصائياً في الاتجاه نحو الإنترنت بين طلبة الكليات العلمية وأقرانهم من طلبة الكليات الإنسانية.

- استخدام الإنترنت لدى كل من الجنسين غير منتظم، حيث بلغت النسبة المئوية لغير المنتظمين في استخدام الإنترنت من الذكور (73.2 %) ، مقابل (69.2 %) من الإناث.

٢-دراسة (نيرمين خضر ٢٠٠٩) بعنوان " الاثار النفسية والاجتماعية لاتخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية دراسة عبي مستخدمي موقع الفيسبوك " (١)

تم تطبيق هذه الدراسة في مصر على عينة من من مستخدمي الفيسبوك من الشباب الجامعي في جامعة القاهرة والجامعة البريطانية ، وكان الهدف الرئيسي للبحث هو التعرف على دوافع استخدام الشباب لموقع الفيسبوك والانشطة التي يمارونها في هذا الموقع .

(١) حنان بنت شعشوع الشهري ، اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية " الفيسبوك وتويتر نموذجاً ، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، منشورات جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، السعودية ، ٢٠١٣ .



لقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي واداة الاستبيان لجمع البيانات وقد توصلت الباحثة الى ما ياتي :-

- ان دافع التسلية والترفيه يأتي على راس قائمة دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيسبوك .
- ان مشاهدة البومات الصور الخاصة بالاصدقاء تاتي على راس قائمة الانشطة التي يمارسها المبحوثون على موقع الفيسبوك بنسبة ١٦,٥ % .
- اتفقت مجموعة طلاب جامعة القاهرة والجامعة البريطانية (ذكور واناث) على ان التفاعل الاجتماعي بين الاشخاص عبر موقع الفيسبوك يؤدي الى تنمية المهارات الشخصية والخبرات الحياتية والتعامل مع الاخرين .
- من اهم مزايا الفيسبوك التواصل مع الاصدقاء ومواكبة ما يجري والتعرف على مزاج الاصدقاء وتجديد العلاقات بأصدقاء الماضي او ابداء الراي الحر .

٣-دراسة (نوال محمد العمر) بعنوان " دور الاعلام الديني في تغيير بعض قيم الاسرة الريفية والحضرية " (١)

سعت الباحثة الى التعرف على دور الاعلام الديني في تغيير بعض قيم الاسرة الريفية والحضرية والوقوف على العوامل التي تسهم في نجاحه وذلك من خلال دراسة ميدانية اجرتها على عينة مؤلفة من ٣٦٣ مغردة مختارة من ثلاث مناطق .

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها :-

- ١- احتلت البرامج الدينية المرتبة الاولى من حيث حجم الاستماع والمشاهدة في الراديو والتلفزيون .
- ٢- ثمة ارتباط ايجابي بين الاعلام الديني والتغييرات الاجتماعية التي تطرأ على قيم الاسرة في كل من الريف والحضر ، كما يسهم التلفزيون والراديو والصفحات الدينية في الصحف في ترتيب بعض القيم وترسيخها كالعامل والتعاون والتعليم .

(١) دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية (دراسة تحليلية) .



٣- يرى ٨٨ % من المبحوثين ان البرامج الدينية تسهم في ترسيخ قيم التساهل الديني الى حد كبير ، وهناك علاقة طردية بين انتشار الاعلام الديني والفهم الصحيح لقضايا العصر .

لقد خلصت الدراسة الى تاثير دور الاعلام الديني في عملية التنمية .



المبحث الثالث- الدراسات الاجنبية

١-دراسة (بتريسيا كرينفيلد) بعنوان " أثر الفيس بوك على التحصيل الدراسي " (١)

استهدفت الدراسة التعرف إلى الدور التربوي للتلفزيون في حياة الطفل المصري، وكان المنهج المتبع هو " المنهج المسحي "وكانت صحيفة الاستبيان هي الأداة البحثية المستخدمة للوصول إلى النتائج. وقد تمثل مجتمع البحث في حي شبرا في القاهرة، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بلغ تعدادها (350) من آباء الأطفال وأمهاتهم ضمن الشريحة العمرية) من 4 الى 6 سنوات (وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: -

- اقتناع % 64 من الأهل أن للتلفزيون تأثيراً في سلوك أبنائهم، وأن 69%منهم يحملون اتجاهات سلبية تصل إلى ضعف اتجاهاتهم الإيجابية نحو هذا الأمر، وقد تركزت الآثار السلبية من وجهة نظرهم في:-

- تقليد بعض الحركات والأدوار السلبية التي يشاهدونها على الشاشة.

-اكتساب بعض العادات السيئة وغير الملائمة للتقاليد السائدة في المجتمع.

تعلم الألفاظ والإشارات غير المهذبة.

-التعرض لحالات من القلق و الخوف نتيجة مشاهدة بعض أفلام الرعب.

-التقاعس عن الذهاب إلى المدرسة و الرسوب في الامتحان.

أما الانطباعات الإيجابية التي تكونت لدى الأهل عن آثار التلفزيون في أبنائهم فتتمثل في:

-زيادة القدرة على التعبير والمناقشة لدى الأطفال.

-تعلم بعض المهارات وتقليد بعض الشخصيات الدرامية.

-اكتساب قيم اجتماعية كاحترام الوالدين، والصدق والشجاعة والتعاون وحب المدرسة.

(١) بطرس حلاق ، تاثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية (المجتمع السوري نموذجاً) ، قسم الاعلام ، كلية الاداب ، مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٣ - العدد الثاني ٢٠٠٧ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .



٢-دراسة (ارين كاربنسكي ٢٠١٠) بعنوان " أثر الفيس بوك على التحصيل الدراسي " (١)

طبقت هذه الدراسة على (٢١٩) طالبا جامعيًا في نيويورك حيث هدفت للتعرف على أثر استخدام موقع "فيسبوك" على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات وتوصلت الدراسة إلى:

- أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الإنترنت وتصفح موقع "فيسبوك" أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع.

- كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات، حيث أن (٧٩) % من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا على ان موقع الفيس بوك يؤثر سلبيا على تحصيلهم الدراسي .

- كذلك بيّنت النتائج أن الأشخاص الذين يقضون وقتًا أطول على الإنترنت يخصصون وقتًا أقصر للدراسة مشيرًا إلى أن لكل جيل اهتمامات تجذبه وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم " الدردشة " وحل الفوازير وإبداء رأيه في كثير من الأمور و البحث عن أصدقاء جدد أو قدامى.

٣-دراسة (ف جيفري دورغ وجينا أوكونر وروبرت فريزر) بعنوان " ملاحظة القيم المترجمة لما يريده المنتج، " (٢)

تسعى الدراسة للتوصل إلى وضع منهج جديد لفهم القيم الخاصة بالمستهلك، ومعرفة التأثير المباشر لهذه القيم في سلوك المستهلك واستخدامه للمنتجات المختلفة، تم اختيار عينة قوامها 55 مفردة من الأمهات 50 سنة، استخدم الباحثون المقابلة الشخصية لجمع – تتراوح أعمارهن بين 30 البيانات، حيث تركز المنهج في توجيه ثلاثة أسئلة :-

(١) محمد خليل الرفاعي ، دور ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١٣ الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية (دراسة تحليلية) ، ص ١٨ .

(٢) محمد خليل الرفاعي ، دور ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١٣ الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية (دراسة تحليلية) ، ص ١٨ .

الأول - يعرض قائمة من القيم على السيدات المبحوثات وعليهن اختيار أهم خمس قيم أساسية في الإجابة عنها، ثم تعرض عليهن قائمة بمنتجات مختلفة وعليهن اختيار خمسة منتجات تحقق لهن القيم السابقة، والسؤال الثالث -خاص بتوضيح كيفية تحقيق هذه المنتجات لتلك القيم، حيث تبدأ القيم المهمة بتوجيه الفرد إلى الاستخدام الفعلي للمنتج .

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها : تحتل قيم الصحة والأمان الأسري والسعادة والحرية والأخلاق الحميدة أهم قيم المبحوثين، ولم تحظ قيم الإدراك الاجتماعي والجمال أية أهمية بالنسبة إليهن، ونجحت الدراسة في تحديد الحلقة الوسطى بين القيم المهمة للمبحوثات وقيامهن بشراء منتج معين يحقق لهن هذه القيمة أو استخدامه) مثلاً تناول مأكولات معينة فيها سرعات حرارية أقل من أجل المحافظة على الصحة .

الفصل الثالث

العلاقة بين وسائل الاتصال والتغير الاجتماعي

المبحث الاول- انواع وسائل الاتصال

سنتناول في هذا المبحث اهم وسائل الاتصال الحديثة التي ساعدت على احداث تغييرات هامة ومفصلية في حياة الفرد والمجتمع ، والتي لايزال تأثيرها معاصراً وفعالاً .

أولاً- الانترنت Internet

الانترنت: يمكن تعريفه بأنه عبارة عن شبكة عالمية، تضم مجموعة كبيرة من شبكات الحواسيب المترابطة مع بعضها البعض، والمنتشرة في شتى انحاء العالم ، تقوم بتوفير الخدمات المختلفة للأفراد والجماعات والمؤسسات والحكومات. ويعزي المحللون اسباب انتشار شبكة الانترنت الى المزايا التي يوفرها ، والتي تختلف باختلاف اهداف المستخدمين انفسهم؛ علاوة عن



تغير اتجاهات وصيغ التطور العالمي في جميع الاصعدة، الا أن استخدام هذه الشبكة يصطدم بالعديد من الصعوبات التي تواجه العديد من مستخدمي الشبكة (تقنية او مالية او لغوية وغيرها) (١) .

اسباب انتشار الانترنت (٢) :

- ان ظهور الانترنت وانتشارها الواسع يرجع لعدة اسباب منها :-
١. الثورة في مجالات الاتصالات (تغير الاتصال من الثابت الى النقال).
٢. تحول الاقتصاد الى العالمية.
٣. تنوع الخدمات (اعلامية ، اعلانية) المقدمة لجميع الشعوب.
٤. تقليل حركة الافراد ، بهدف توفير الوقت وتخفيض التكلفة.
٥. اعتماد عملية اتخاذ القرار في المؤسسات على المعلومات الخارجية اكثر من المعلومات الداخلية.
٦. الاتجاه نحو مد الخدمات التعليمية والثقافية والصحية للمناطق النائية.
٧. التوسع في تقديم خدمات المعلومات الى المنازل.

صعوبات انتشار الانترنت (٣) .

- بالرغم من سعة انتشار الشبكة ونجاحها في كل مجالات الحياة الا انها واجهت صعوبات اثناء انتشارها ، ويعود سبب ذلك الى :-
١. الكلفة الكبيرة؛ حيث دخلت الشبكة في مرحلة جديدة من الناحية الاقتصادية عما كانت عليه في كونها مجانية ؛ اما الآن كل شيء تغير واصبحت كلفتها باهضة.
 ٢. حاجة الانترنت للاستثمارات المالية الضخمة.
 ٣. الاختناق؛ هناك التأخير الذي يحصل في الاتصال عبر الشبكة وقد ينقطع الاتصال وتتوقف المعلومات عن الورد الى طالبيها.
 ٤. عدم القدرة على تلبية الاحتياجات المتغيرة باستمرار.
 ٥. تبدي بعض الحكومات بعض التحفظات على الانترنت.

(١) سامر محمد سعيد، "الانترنت) المنافع والمخاطر"، ط١، لبنان ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ . ص ٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٥-٦٥ .

(٣) علي محمد رحومه ، "الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية" ، ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه (٥٣) ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٥ .



أبرز مزايا استخدام هذه الشبكة (١)

- ١ . يمثل الانترنت قمة التطور التكنولوجي المعاصر... فلقد ظهرت العديد من التكنولوجيات والاختراعات المهمة خلال العقود القليلة الماضية بمجال الاتصالات والمعلومات (مكتوبة او مطبوعة، مسموعة او مرئية) .
- ٢ . البحث عن كل جديد حيث يوجد كم هائل من الوثائق والمعلومات المتنوعة والمحدثة.
- ٣ . يساعد الانترنت في نشر الوعي المعلوماتي وكسر (الأمية التكنولوجية) .
- ٤ . تطوير النظام التعليمي ، فالانترنت تيسر عملية التعلم عن بعد ، وتنمية عمليات التعليم الذاتي (باستخدام الشبكة) وجعل التعلم المستمر حقيقة واقعة .
- ٥ . تساعد في التقارب والتفاهم بين الأمم والشعوب ، حيث حولت العالم الى قرية صغيرة .
- ٦ . عالمية الاتصال وتبادل المعلومات حيث تؤمنهما بين مناطق العالم.
- ٧ . توفير المستلزمات المادية والفنية وسهولة الاستخدام فهي متوافرة كالحواسيب المتطورة والمحولات السريعة بمختلف انواعها وملحقاتها المطلوبة في الاسواق المحلية والعربية وبكلف مالية ليست مرتفعة (كما تتوافر عدد من الادلة الارشادية المساعدة وبلغات مختلفة).
- ٨ . اصبحت شبكة الانترنت وسيطاً تجارياً، فصار بالإمكان عقد الاتفاقيات والصفقات التجارية عن طريقها.
- ٩ . استخدام الشبكة واستثمار معلوماتها من قبل كل شرائح المجتمع .
- ١٠ . تظهر الدراسات والاستفتاءات المختلفة ان العديد من مستخدمي الشبكة هم على استعداد للتخلي عن استخدام الهاتف والتلفزيون بدلاً من التخلي عن الشبكة.

مساوئ استخدام الانترنت

أسهمت كثافة الاتصالات وتدفق المعلومات بلا قيود او حدود الى جانب عوامل اخرى، في خلق ما اسماه عالم الاجتماع الالماني اولريش بيل "مجتمع المخاطر" ويقصد به المجتمع الذي عمل فيه نمو المعرفة على خلق حالة من عدم اليقين (٢) .

ان الشبكة الاخطر اليوم في العالم انما هي الانترنت، فبالقدر الذي تساهم فيه في التطور والتقنية والتقدم ، فهي تحمل في طياتها بذور الفساد والرذيلة والمخاطر، وعبئاً تحاول الدول التقليل من اضرارها، لأنها شبكة مفتوحة على الأفنية ويمكن بسهولة الاتصال بها من دون رادع (١) .

(١) اخلاص اكرم احمد رسول، " الانترنت والتغير الاجتماعي"، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الاداب - جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٠ - ٧٣ .

(٢) هناء الجوهري ، "الشباب ومستقبل مصر"، اعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع، ٢٠٠١ ، ص ٤٣٥ .



أبرز هذه المساوئ هي كالاتي (٢) :-

١. تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، حيث تحظى شبكة الانترنت بقدرة هائلة على جذب مستخدميها والاستحواد على عقولهم ومشاعرهم .
٢. الانغماس في عمليات الاتصال وتراجع اتصال الوجه للوجه، واقتقاد حرارة الاتصال الشخصي ستكون له آثاره السلبية المحتملة في تحول الانسان الى شخصية انسحابية ميالة الى العزلة.
٣. توفر حرية سائبة للاستخدام ، حرية غير منضبطة (فوضوية) وذلك لأنها تتيح للأفراد والجماعات والمنظمات والدول فرض تمرير كل شيء بحرية ومن دون ضوابط .
٤. غياب الأمانة العلمية حيث يستغل البعض تطاير المعلومات وافكار المتبادلة عبر الانترنت وينسبها الى نفسه من دون مراعاة لأبسط قواعد الامانة العلمية والملكية الفردية.
٥. انهيار الحريات الشخصية والخصوصيات الانسانية في عالم الانترنت بحيث بدأ كل ما يعمله الانسان اليوم من معاملات وافكار وصفقات وغيرها مفضوحة ومعلنة وموثقة عبر قنوات الشبكة، فبات مكلوماً بها وقتلت فيه روح الابداع والتفكير وحرية الحركة والانتقال.
٦. توفير امكانيات هجرة او تهجير العقول .. اي استثمار امكانيات العلماء والباحثين وعقولهم عن بعد من دون الحاجة الى هجرتهم جسدياً الى الدول الأخرى .
٧. التأثير في سلوك وتفكير الطفل، فقد يطلع على معلومات قد تؤثر في تفكيره .
٨. وجود المعلومات والمشاكل اللاأخلاقية حيث تتضمن شبكة الانترنت ملايين الصور والروايات الجنسية او تعطي عناوين بيوت الدعارة او وجود احاديث هاتفية جنسية حية تؤذيها بعض الفتيات المتدربات تقدمها بعض المؤسسات المشتركة في الشبكة.
٩. احتمالات تأثير الانترنت على النشاط العقلي للإنسان .

واقع الانترنت في العراق (٣)

اصبحت الانترنت شيئاً ضروريا للحياة الجديدة لدى اغلب الناس ، وترصد بعض الاحصائيات المتوافرة (لعام ٢٠٠٤) عدد سكان العراق بما يقرب من ٢٩ مليون مواطن ، ويبدو الوضع العام

(١) ناطق خلوصي ، "الانترنت شبكة معلومات العالم" ، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة- أفاق عربية- الموسوعة الصغيرة (٤٢٥)، ١٩٩٩ ، ص ٤٣٥ .

(٢) اخلاص اكرم احمد رسول، مصدر سابق ، ص ٧٤-٧٩.

(٣) عبد الملك ردمان الدناني ، "الاعلام العربي وتحديات العولمة الاعلامية"، بغداد، كلية الاعلام، ٢٠٠٤ ، ص



في العراق بما في ذلك الاتصالات وشبكة الانترنت من أكثر الاوضاع تعقيدا بين الدول العربية ، ويمكن تقسيم حال العراق الى مرحلتين :

١ . مرحلة دخلت فيها شبكة الانترنت الى العراق في نهاية التسعينات ، وكانت تحت الرقابة المركزية الصارمة للدولة. وكان استخدام الانترنت محظورا في المنازل ويتاح فقط من خلال (مراكز الانترنت) العامة التي تديرها الحكومة .

٢ . مرحلة ما بعد عام (٢٠٠٣) وهي المرحلة التي شهدت انتشار وتوسع في دخول الانترنت بجميع أنشطة الافراد والجماعات والمؤسسات وحتى الحكومات .

ويعود سبب تأخر مشاركة العراق بالانترنت الى ظروف الحصار المفروض منذ عام ١٩٩٠ ، وهو جزء من الحصار العلمي والثقافي ، لان عملية الاشتراك بالانترنت تحتاج الى امكانية فنية (شبكة اتصالات متطورة) . وتقدر الهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والاعلان ان عدد مستخدمي الانترنت في العراق ارتفع من (٢١٥٠٠) مستخدم في عام (٢٠٠١) الى نحو (١٢٠) الف مستخدم في عام (٢٠٠٤) ، كما توقع ان يشهد العراق خلال السنوات الخمس المقبلة نمواً في استخدام الشبكة العالمية بنسبة ٥٠٠ % ، وقد شهدت الفترة الاخيرة نمواً سريعاً وغير مألوف لظاهرة مقاهي الانترنت والتي تؤكد الاستطلاعات ان اكثر المواقع المستخدمة فيها هي الدردشة ومواقع الطرب والغناء^(١) .

ثانياً - التلفاز والبث الفضائي التلفاز

يعتبر التلفاز وسيلة من أهم وسائل الاتصال الحديثة، حيث ينقل الصور والأصوات من جميع أرجاء العالم إلى ملايين الناس في منازلهم. تنقل أقمار الاتصالات الصناعية الصور التلفزيونية عبر المحيطات والقارات. وأمام أجهزة التلفاز يجلس الناس في منازلهم، لمشاهدة زعيم يلقي خطاباً أو يزور بلدًا أجنبيًا. كما يستطيعون رؤية المعارك في حرب تدور رحاها، ومشاهدة القادة وهم يحاولون إقرار السلام. ويستطيع المشاهدون من خلال التلفاز أن يتعرفوا على الناس، والحيوانات، والأشياء، في أراض بعيدة عنهم^(٢) .

التلفاز وتأثيره

(١) عبد الملك ردمان الدناني ، "الاعلام العربي وتحديات العولمة الاعلامية"، مصدر سابق، ص ١٢٧ .
(٢) مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، مترجمة بتصرف عن دائرة المعارف العالمية مع التنقيح

والمواءمة للثقافة الإسلامية العربية ، ط ١ ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع (الرياض : السعودية

، (١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) ، موضوع التلفاز ، ج ٣ ، ص ٣٠ .



طبقاً لأقدميته وبساطة استخدامه وعميق ارتباطه بالفرد العادي خصوصاً والمجتمع بصورة عامة فان هناك الكثير من التأثيرات للتلفاز والتي من ابرزها :-

أ- التلفاز وتأثيره على المجتمع بشكل عام

يعد التلفاز احد اهم المؤثرات الرئيسية في حياة الأشخاص وبالتالي المجتمعات بصورة عامة . إذ إنه يؤثر في كيفية قضاء الناس لأوقاتهم وماذا يتعلمون وكيف يتعلمون. كما يؤثر في سائر مؤسسات المجتمع كالمؤسسات السياسية والوسائل الإعلامية الأخرى والرياضة. ويعتقد بعض الخبراء أن تأثير التلفاز على الناشئين يفوق تأثيره على البالغين^(١).

فمن حيث تأثيره على وقت الفراغ عادة يقضي الفرد البالغ وقتاً أمام التلفاز أكثر من أي شيء آخر. وتعد مشاهدة التلفاز من أكثر الأنشطة استهلاكاً لوقت الفراغ بين البالغين. من جهة اخرى فان تأثير التلفاز الضار فيتمثل باعتقاد كثير من علماء الاجتماع، أنّ الناس قد يخرجون بانطباعات سلبية من كثرة مشاهدتهم التلفاز؛ أحد هذين الانطباعات اعتقاد المشاهدين أن كثيراً من الناس أفضل منهم، والانطباع الآخر أن العالم غير آمن وغير ودود (حميم)، وأنه مليء بأناس غير مأمونين.^(٢)

ب- التلفاز والعنف

كمية العنف المعروضة في التلفاز في مختلف انحاء العالم ترتفع بشكلٍ مطرد ، حيث يشاهد الاطفال في بعض القنوات من (٢٠٠٠ - ٥٠٠٠) مشهد عنف كل سنة ، بما في ذلك القتل والاعتصاب ، وان اكثر من (١٠٠٠) دراسة موزعة في العالم على العلاقة الجدلية بين العنف الممارس يومياً في المحيط المدرسي والمجتمع و العنف الذي تبثه البرامج التلفازية خاصة للذكور. ان الفئات المعرضة اكثر من غيرها للعنف في التلفزيون هي فئة الاطفال^(٣).

ج- التلفاز والجنس

يحثل التلفاز موقع الصدارة في ميدان التربية الجنسية للأطفال ، حيث يشاهد المراهقون المواظبون على متابعة بعض القنوات حوالي (١٤٠٠٠) مشهد جنسي في السنة ، واكد بعض علماء الاجتماع ان التلفاز يعرض المراهقين الى متابعة مشاهد مخصصة للكبار . هذه المشاهد المثيرة تبيح محاكاة ممارسات محضرة بدعوى انها اعمال يقوم بها عامة النجوم ، واصبحت

(١) التلفاز ، الويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، تاريخ الولوج في ٢٨ / ١ /

٢٠١٨ .

(٢) مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، مصدر سابق، ص ٣٤ - ٣٩ .

(٣) التلفاز ، الويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، مصدر سابق .



الممارسات الجنسية خارج رابطة الزواج في بعض البلدان اكثر انتشاراً من الممارسات الجنسية بين الأزواج الشرعيين (١) .

البث الفضائي

يعد البث الفضائي احدث تقنيات العصر الحالي فالبث الفضائي التلفزيوني وشبكات الأنترنت المنتشرة في كل مكان ادوات فعالة من ادوات الاتصال حيث يمكن نقل الصوت والصورة والحركة واللون إلى الشباب والى شرائح المجتمع كافة والبث الفضائي وسيلة اجتماعية ثقافية اعلامية سياسية كما ان المجتمع الحديث يتميز بتعقيده وتشابك العلاقات بين الافراد والجماعات وعليه فمن الصعب ان يعتمد الفرد على نفسه في تحقيق حاجاته وفي الوصول إلى الحقائق الموضوعية المرتبطة بجوانب الحياة المختلفة لذا لا بد ان يعتمد الشباب على ما تقدمه قنوات البث الفضائي من برامج ومواد متنوعة مفيدة لهم ، ان قنوات البث الفضائي وسيلة اعلامية لها دور مؤثر في الشباب من خلال القيام بأدوارهم في المجتمع نظرا لأن هذه القنوات تبث اخبارا متنوعة ومتعددة تعكس ثقافات متنوعة حول الفضائيات هذه الظاهرة الاعلامية تشكل تربه خصبة لأثارة النقاش بين الشباب حول قضايا المجتمع واتخاذ السلوك الذي قد يتأثر قليلا او كثيرا بما تبثه من معلومات وعليه فمنهم من يؤيد ومنهم من يعارض وآخر من يقف محايدا بين هذا وذاك (٢) .

اجابيات البث الفضائي :

ان الانتشار الهائل لقنوات البث الفضائي العربية والاجنبية المختلفة يؤثر بدرجة لا يستهان بها في اكساب الشباب المعرفة والاطلاع على معلومات وثقافات متنوعة من خلال البرامج التعليمية والثقافية كما ان الاقمار الصناعية قربت المسافات الجغرافية وفتحت امام الشباب فكر جديد كما ان القنوات الفضائية لا تنقل للشباب وبقية افراد المجتمع الاخبار المنوعة فحسب بل تزودهم بدلالاتها ومعانيها واسبابها ، وهناك برامج اجتماعية تفيد الشباب من خلال طرح مواضيع في كيفية اختيار الشريك لغرض الزواج وتكوين الاسرة الناجحة وتأمين السكن وتحديد حجم الاسرة والتأكيد على تعليم المرأة ودخولها في العمل والمساواة بينها وبين الرجل فضلاً عن ذلك توجد برامج تلفزيونية تعليمية تعلم الشباب المهارات اليدوية او الهوايات بحيث تساهم بشكل فعال في تنمية شخصيات

(١) المصدر نفسه .

(٢) نبيل جاسم محمد السويدي ، البث الفضائي والعلاقات الاسرية (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨ .



الشباب وتسهم ايضا في تنمية ادواقهم الفنية والادبية وتزيد من قدراتهم اللغوية والمعرفية كالبرامج التعليمية والمهنية وبرامج فن الطبخ^(١) .

يذكر (ويلبر شرام) عالم الاتصال الامريكي ان التلفزيون له الامكانيات التي يستطيع بها أن يأسر انتباه الشباب ويشجعهم على الاستغراق مع البرامج حيث ان له خصائص عديدة منها:

أ- الجاذبية : له القدرة على الانتباه ويدعو إلى السيطرة على حاستي السمع والبصر.

ب- الفورية : نقل الاحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية على الهواء مباشرة.

ج- الواقعية: قربه من واقع الاتصال الوجيه ويؤثر بشكل يصعب التمييز بين الواقع والخيال.

د- الموضوع : يقدم الشخصيات البارزة وينقل الاحداث مصوره من كل ارجاء العالم^(٢) .

مخاطر البث الفضائي :

تعد قنوات البث الفضائي العربية والأجنبية من اهم الوسائل الاعلامية الرئيسية المستخدمة في مجال التوعية والتنمية الثقافية والاجتماعية والسلوكية للشباب حيث ان المهمة الاساسية لهذه القنوات لاتتعلق بربط مراكز النشاط الثقافي والاجتماعي بعضها ببعض وتحقيق اتصال تلفزيوني فضائي عبر محطات البث والاستقبال فحسب وانما تتعلق بطبيعة البرامج التي سوف تقدمها هذه القنوات ، اذ حذرت دراسة علمية من بعض البرامج الواقعية المعربة والتي تعرضها وسائل الاعلام العربية منها على سبيل المثال (ستار اكايمي) و (على الهواء سوا) و (الرئيس) وذلك لاثرها البالغ في تعميق الانحراف الاجتماعي وخلق الوعي والفكر المشوه والمبسط وهدر الوقت واضاعته واضعاف مشاركة الشباب وتفاعلهم مع أنشطة المجتمع المختلفة^(٣) .

ان الفضائيات العربية التي تعرض مثل تلك البرامج لم تأخذ بنظر الاعتبار قيم المجتمع العربي وتقاليد وانماطه الاجتماعية كما أن القاسم المشترك لبرامج القنوات العربية والاجنبية هو المادة الترفيحية وافلام الجريمة والعنف والرعب والجنس أي ان ثقافة الصورة تغطي عليها اكثر من ظاهرة سلبية تتمثل في الاغتراب والقلق واثارة الغريزة والفردية والعدوانية ودافعية الانحراف فضلاً عن سلطة المال والنساء وحب الاستهلاك والانانية والتمرد هذه كلها مفردات حياتية تتأسس

(١) عمران ، كامل ، الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ، مجلد ٢٧ ، عدد ٣ ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٠ .

(٢) شرام ، ويلبر ، وآخرون، التلفزيون واثره في الحياة ، ترجمة : زكريا سيد حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥ ، ص ١٨٧-٢٠٨ .

(٣) عدوان ، نواف ، استطلاع اولي للامكانيات الفنية والبرمجه العربية ، مجلة البحوث، بغداد ، العدد ١٦ ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩ .



في ادراك الشباب وسلوكهم ومعارفهم بحيث تتحول من صورة ذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبيع الاجتماعي^(١) .

ان للبث الفضائي آثاراً نفسية واجتماعية في سلوكية الشباب منها الأدمان على الانترنت الذي بدأ يزاحم الواقع الفعلي للشباب كذلك الحال بالنسبة لقنوات البث الفضائي ورموزها وابطالها وما تحاول انجازه من تنميط كوني للشباب اذ ان التنميط يؤثر على الهوية الثقافية والانتماء والقيم والتوجيهات حيث تقوم بعض القنوات الفضائية في سلخ الشباب عن ذاكرتهم وتاريخهم وجغرافيتهم وتستبدلها بهوية اللامكان وتعريبيهم عن انتماءاتهم التقليدية^(٢) .

(١) البياتي، الدكتور ياس خضير ، الغزو الاعلامي والانحراف الاجتماعي – دراسة تحليلية لبرامج الفضائيات

العربية، الامارات العربية المتحدة، بحث منشور في جريدة الزمان، العدد ١٧٥٨ ، ٢٠٠٤ ، ص ١١ .

(٢) الهيتي ، الدكتور هادي نعمان، الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة ،

مصدر سابق، ص ١٣-١٤ .



ثالثاً – الهاتف النقال

الهاتف النقال او مايسمى بـ (الموبايل) أحد اجهزة الاتصال الحديثة ، جاء ليواكب التكنولوجيا المتطورة ، ويؤمن التحدث الى جهات العالم الاربعة . انتاب اكثر افراد المجتمع العراقي شعور بالنشوة عند دخوله اول مرة بعد التغير الذي حصل في العراق عقب سقوط النظام السياسي في نيسان عام ٢٠٠٣ ، ولم يظن اغلب افراد المجتمع بانهُ سيكون وسيلة من الوسائل التي تستخدم في اثاره كثير من المشاكل ومنها استخدامه في العمليات الارهابية بمختلف انواعها التي مرست على ابناء مجتمعنا العراقي وكأنه توقيت مقصود ، وبين خطورة الهاتف النقال وضرورته اصبح شراً لا بد منه ، وان لكل تطور تكنولوجي لا بد وان يصاحبه تغييرات سواء كانت اجتماعية ام اقتصادية ، ايجابية او سلبية ، وسوف نحاول ان نستعرض بعضاً من هذه السلبيات والايجابيات (١) :

أ- سلبيات الهاتف النقال (٢)

- ١- احداث تغير في منظومة القيم الثقافية للمجتمع .
- ٢- ساعد على سهولة انتشار الجريمة وعمليات الخطف والقتل والابتزاز .
- ٣- يعتبر وسيلة من وسائل اللهو وقضاء الوقت في مسائل غير مقبولة اجتماعياً .
- ٤- ساعد على سهولة التعارف والاتصال غير المقبولة وخاصة في المسائل العاطفية .
- ٥- اثر على الوضع الاقتصادي للأسرة مما اثقل كاهلها وزيادة مصروفاتها .
- ٦- عدم مراعاة الذوق العام او متطلبات الهدوء والطمأنينة في اماكن معينة مثل المساجد وقاعات المحاضرات وفي اثناء الاجتماعات والمناسبات .
- ٧- ساعد على ضعف العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع لاكتفاء البعض في الاستفسار ومقتصرأ على الهاتف المحمول وعدم التمازج والتلاقي والتفاعل الاجتماعي .

ب- ايجابيات الهاتف النقال (٣)

- ١- ساعد على خفض القلق والتوتر الذي يصيب الافراد عند حدوث ظروف طارئة.
- ٢- ساعد على توفر الوقت والجهد من ناحية اكمال حاجات الافراد ومتطلباتهم .
- ٣- ساعد على زيادة العلاقات التجارية وسرعتها لإتمام صفقات البيع والشراء .

(١) زينب عبد الله محمد، الهاتف النقال و مشكلات الشباب (دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل) ، مجلة العلوم

الانسانية ، العدد ٣٣ ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣٠ .



المبحث الثاني- التغير الاجتماعي (Social Change)

تمهيد :

تعد ظاهرة التغير الاجتماعي (social change) من الظواهر الملازمة للمجتمع الانساني ، حيث ان هذا المجتمع دائم التبدل والتغير ، ولكن هذا التغير يختلف من مجتمع لآخر ، حيث نجد ان بعض المجتمعات تتغير بسرعة ، بينما نجد مجتمعات اخرى تتغير ببطء (حتى يظن انها ثابتة او غير متغيرة اجتماعيا) ، فالتغير يعبر عن العملية الجوهرية التي تتيح للمجتمع البقاء والاستمرار في الوجود ، فقد أصبح من المتعارف عليه ان المجتمعات المختلفة تتخلص من القديم الذي اصبح غير ملائم وغير مناسب وتخلق الجديد الذي يساير العصر والذي يواجه مطالبها واحتياجاتها.

مجالات التغير الاجتماعي :

يعتبر ادراك الانسان للبيئة الاجتماعية والطبيعية التي وجد نفسه فيها ، هذا الادراك المتزايد الذي يدور حول محور رئيس ، هو كيفية تعامله مع هذه البيئة المعقدة ، وازاء سعي الانسان الحثيث للتأثير على بيئته كان لا بد ان يتغير المجتمع الانساني لمواكبة هذا السعي الحثيث . ويتفق المحللون الاجتماعيون على ملاحظة عامة مؤداها ان هناك تغيرات اجتماعية تحدث الآن بسرعة متزايدة لم يسبق لها مثيل في اي وقت مضى ، عموماً فان التغير لا يترك بعيداً عن متناوله أي مجال من مجالات الحياة سواء على مستوى التغيرات الاساسية أم البنائية او التغيرات الصغيرة التي لا تحصى ولا تعد في حياتنا اليومية او حياة الجماعات الاجتماعية المختلفة⁽¹⁾.

ولقد ظهرت وسائل التطور التكنولوجية الحديثة والتي لها أثر كبير سلبي وايجابي على حياة الناس، فهذه الوسائل احدثت تغييراً ، أثر على نمط الحياة ، وظهرت انماطاً مستحدثة

(1) سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ ، ص ١٤ -

طرات على الاسرة واعضائها واصبح الاحتكاك والتفاعل المباشر والثقافات المتعددة مجالاً جديداً لأحداث التغير الاجتماعي^(١) .

ومن اهم مجالات التغير الاجتماعي :-

أولاً : التنشئة الاجتماعية (Socialization) .

في البداية ، لا بد من عرض مجموعة من التعاريف لمفهوم التنشئة الاجتماعية حيث عرفت بأنها تستخدم لوصف العملية التي من خلالها يكتسب الافراد الثقافة ، سواء في شكلها العام أم تجسدها الخاصة حينما تتعلق بادوار اجتماعية بعينها، وعلى الرغم من ان مصطلح التنشئة يشير - عادة - الى عملية تعليم الاطفال ، الا انه قد يستخدم ايضاً للإشارة الى عملية تدريب الراشدين على الوظيفة التي يلتحقون بها ، وأنها اعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين، والاسرة هي اول بيئة تتولى هذا الاعداد فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على اداب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي في عادات وتقاليد وسنن اجتماعية لينشأ عضواً صالحاً من اعضاء المجتمع او بجانب الاسرة توجد هيئات اجتماعية اخرى تشترك في هذه التنشئة وتعمق مضامينها في نفس الفرد مثل حلقات اللعب والمدرسة والنوادي والمجتمع العام بما تضيفه من تجارب ، والتنقيف الاجتماعي صورة من صور التنشئة الاجتماعية^(٢) .

ثانياً : التعليم والثقافة (Education and culture)

التعليم (Education) : هي العملية التي تتضمن تلك الخبرات التي تدرّب وتؤهل وتشكل امكانيات الشخص الطبيعي، ويميز علماء الاجتماع بين نوعين من التعليم ، التعليم غير الرسمي الذي يحصل بشكل تلقائي وغير مخطط للحصول على المهارات ، اما التعليم الرسمي هو محاولة مخططة

(١) أمنة غباش، "التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية"، ط١، بيروت، سلسلة دراسات الامارات العربية، دار البحار ، ١٩٩٠، ص ٩ - ١٠ .

(٢) نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المختصين، مراجعة : ابراهيم مذكور ، "معجم العلوم الاجتماعية"، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥، ص ١٨٤ .



ومقصودة ونظامية للحصول على مهارات وطرق خاصة للتفكير وتعد المهمة الاساسية للتعليم هي تربية النشئ ، واعداد المواطن الصالح جسمياً ونقياً وخلقياً اعداداً يؤهله لخدمة الوطن في الحرب والسلم ، ويساعده على تحقيق ذاتيته . ووظيفة التعليم ايضاً تنمية واستمرار التراث العلمي والأدبي والفني بتقديره الى الاجيال الناشئة وان كل الافراد في المجتمعات التقليدية يكتسبون المعرفة والمهارات التي تؤهلهم للقيام بنجاح بادوار البالغين من دون اية حاجة الى التعليم النظامي ، ولكن في المجتمعات الاكثر تعقيداً لم يعد في قدرة الآباء نقل المعارف والمهارات الكافية الى ابنائهم للقيام بادوار البالغين، " والتعليم " بمعناه الواسع يترادف تقريباً مع " التنشئة الاجتماعية " لأن كليهما يتضمن نقل الثقافة من شخص الى آخرون من جماعة الى اخرى . اما الصفة التي تميز التعليم في المجتمعات الصناعية هي انه اصبح نشاطاً تنظيمياً رسمياً، اي تعتمد الى الخبرة التعليمية وتجعلها اجبارية على السكان في سن معينة وتدريب الاخصائيين ليعملوا كمدرسين ، وتعد الاماكن والمعدات من أجل الوصول الى اهداف بعينها لذا فقد اصبح التعليم انتقال منظم للمعرفة والمهارات والقيم .

والتعليم يقوم بوظيفة هامة وحيوية من اجل بقاء المجتمع واستمراره وذلك نتيجة المحافظة على بعض المعتقدات والمهارات التي لاتورث ولكنها تكتسب عن طريق التعليم الذي يعاون في تشكيل شخصيات الافراد ، بحيث تتلاءم مع الثقافة السائدة مما يسهم في تكامل المجتمع ومساعدة الفرد في التوافق مع بيئته ، من جانب اخر فان مفهوم الثقافة (Culture) في احد تعاريفها بأنها كلمة شمولية المعنى ، حضارية المبني ، تاريخية الاصل ، وهي في اللغة مشتقة من (التثقيف) اي تقويم الاعوج ، وكما في لسان العرب (تعني سريع التعلم) وفي المعجم الوسيط تعني (حاذقاً او فطناً) ، أما الثقافة اصطلاحاً فهي طريقة فهم الحياة ، وكيفية تنظيمها واساليب العيش فيها ، وهي بالنسبة للفرد عطاء يأخذه عند ولادته ويتطبع عليه في انماط سلوكه ، وطرق تفكيره وادراكه لما موجود في محيطه ، والثقافة ذات طابع جماعي ، ومشاركة بين الافراد في المجتمع والثقافة كمفهوم للحياة تشمل على عناصر معنوية وعناصر مادية (1)

(1) ابراهيم امام ، "الاعلام والاتصال بالجماهير" ، ط3، مصر، لا يوجد دار النشر، 1981، ص 13 - 18 .



ثالثاً : أعمال الحكومة (Government Business) (١)

وهي الاعمال او الوظائف العامة والخدمات الحكومية التي يجري تنفيذها الى الجمهور العام بهدف تقديم الخدمة والمنفعة العامة، وقد أدى ظهور شبكة الانترنت الى تغير مختلف المؤسسات والادارات بالدولة في سياق اجراءات الكترونية محددة غيرت في تطبيق الادارة بشكل جذري من خلال ما قدمته من اساليب عمل جديدة للاجراءات الادارية الرسمية لاجهزة الدولة وهو ما يعرف الآن بالحكومة الالكترونية .

ان تغير مفهوم الحكومة في وقتنا الحاضر من الحكومة الاقتصادية التقليدية المنظمة حول الدوائر الحكومية والبيروقراطيات الى الحكومة الجديدة التي ستتنظم حول الاعمال والفعاليات واحتياجات المواطنين من خلال المعلومات وتكنولوجيا الاتصال ، ان أنموذج الخدمة الحكومية سوف يتحول من اطار العلاقة التقليدية للمواطن في تفاعله مع الموظف الذي يعتمد على البنية التحتية للدائرة الحكومية ، الى تفاعل المواطن بشكل مباشر مع الحكومة ، فيما يخدم الموظف كمساعد فعال في حل المشاكل المتعلقة بالمواضيع الاكثر تعقيداً بعد ان اصبح حراً من قيود المهام الروتينية المتكررة.

انماط التغير الاجتماعي (patterns of change)

ان المجتمعات الحديثة او المستحدثة قد أظهرت اختلافات كبيرة في المدى الذي استطاعت فيه ان تمتص هذه المتغيرات ، وان تحول بناءها الى بنايات قابلة للنمو وجديدة ونامية و متماسكة ، وأكثر المجتمعات تقدماً الان لو توقفت عن البحث عن الجديد فانها ستقع لا محالة فريسة التخلف ، لان المجتمعات الاخرى مستمرة في تحديث نفسها بصورة مستمرة، وعليه سيتم تقسيم انماط التغير كالاتي : انماط ثقافية وتتمثل في (التطور والانتشار والتثاقف)، وانماط اجتماعية تتمثل في (الثورة والتحديث والتصنيع والتحضّر والتحول الى البيروقراطية) (٢) .

(١) سعد غالب التكريتي وبشير عباس العلق، "الاعمال الالكترونية"، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٩ - ١٩ .

(٢) دينكن ميشيل ، " موسوعة علم الاجتماع"، ترجمة : أحسان محمد الحسن، ط١، بيروت ، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩، ص ١٤٨ - ١٥١ .



المبحث الثالث- الارتباط بين وسائل الاتصال والتغير الاجتماعي تمهيد

حاول العديد من الباحثين اظهار وربط العلاقة بين وسائل الاتصال والتغير الاجتماعي ، وقد انصرف الكثير منهم الى طرح افكاره واجتهاداته في تفسير مسارات واتجاهات هذه العلاقة ، وكانت اغلب نتائجهم تجري في اطار نظري ، ولم يتح لأغلبها الاختبار والقياس عملياً ، فقد اشار بعض الباحثين الى عدم قوة هذه العلاقة ، والبعض الآخر اشار الى تكاملية هذه العلاقة وتبادليتها وازدواجيتها ، فرأى معظم الباحثين ، ان وسائل الاتصال الحديثة حررت الافراد ومكنتهم وقدمت للمجتمع فرصاً غير مسبوقة ، وهو ما اتفق عليه معهم المتحمسون لاستخدام هذه الوسائل ، غير ان هناك آخرون زعموا ، ان وسائل الاتصال كانت " ملوثة للروح الانسانية " ، والبعض تنبأ بمزيد من تمركز القوة ، ومن ثم كانت هناك مداخل متعارضة بحددة الى مستقبل وسائل الاتصال . ولتوضيح هذه العلاقة فسيتم ابرازها في النقطتين التاليتين :-

أولاً : علاقة وسائل الاتصال بالتغير الاجتماعي.

لعل خير ما يجسد اهمية وسائل الاتصال الحديثة بالتغير الاجتماعي هي العبارة الاتية (ان على العلم ان يكتشف ، والتكنولوجيا ان تطبق ، والمجتمع ان يتكيف) حيث يزداد الآن دور تكنولوجيا المعلومات في التغير الاجتماعي نتيجة لدخولها الى جميع مجالات الحياة ، وستلعب شبكة "انترنت" الدور الاكبر في هذا التغيير ، كونها عصب الاتصالات في الوقت الحالي ، وان استخدام التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة يؤدي الى خلق مجتمعات المصالح الضيقة ، وان استخدام العمل عن بعد سيؤدي الى عدم اتاحة الفرصة للاجتماع الشخصي والتمتع بالزمالة وجهاً لوجه، فهو يفوت فرصة التفاعل الاجتماعي التي تؤدي الى دعم العمل الخلاق . فوسائل الاتصال تعد اخطر تهديداً للمجتمع حيث تقضي على المؤسسات مثل العائلة والدين والتربية والفنون وغيرها التي تحافظ على الحضارة وتنقلها الى الاجيال التالية⁽¹⁾ .

هناك اعتقاد ان التطورات في وسائل وتكنولوجيا الاتصالات لعبت دوراً ايجابياً في كافة مجالات الحياة ، ولكنها خلقت مشكله جديدة تكمن في سرعة تغيرها وارتفاع تكاليفها ، بحيث صار من الصعب على كثير من المؤسسات والافراد ملاحقة هذه التطورات لارتفاع كلفة شرائها وكثرة متطلباتها الاخرى (المادية والفنية والبشرية والتدريبية وغيرها)، كما ان وسائل الاتصال الحديثة

(1) سامر محمد سعيد، مصدر سابق ، ص ٥٥-٦٥ .



كانت في بداية عهدها حكراً على المؤسسات الكبيرة ، الا انها تغيرت واصبحت للمؤسسات الصغيرة والمصالح التجارية والافراد على اختلافهم مرتبطين بها ، واصبحت الشركات التجارية تمثل القطاع الاوسع والاسرع تطوراً^(١).

ان تقديم تكنولوجيا جديدة في مجال المعلومات سيفيد كلا النوعين من المجتمعات ، الا انها ستفيد "اثرياء المعلومات" حيث يتمتعون بالمزايا التي تساعد على ان يستبدلوا التكنولوجيات الجديدة ، ويتفوقون في استخدامها بشكل اسرع ، وهذا يعني - في النهاية - ان الفجوة بين الاغنياء والفقراء سوف تتسع بشكل ملحوظ بمرور الوقت ، مما يؤدي الى خلق مجتمع مكون من طبقتين من دون وجود طبقة وسطى ، وهناك عوامل مثل حالة الكساد الطويلة وانخفاض معدلات التعليم المجاني والضرائب المتزايدة ، قد تكون مسؤولة عن ترسيخ هذا الاتجاه ، وعليه لا يمكن الوصول بالمجتمع الى المساواة الاجتماعية^(٢).

ان وسائل الاتصال ستخلق مجتمع بدون طبقية ، وسيحقق ذلك عندما يحدث تغييراً اقتصادياً يدعمه تقدماً تكنولوجياً ، فلقد احدثت تغيرات في كل شيء وزودتنا بأدوات افضل للعمل والتفكير والانتاج ، وهذا ما يتناسب ونظرية كارل ماركس . وان هناك ندرة استخدام وسائل الاتصال الحديثة من قبل نساء العرب والاطفال والفتيان من خلال المراحل المتوسطة ، بينما تزيد نسبه الجامعيين المستخدمين لها ، واتضح ان :

٧١% يستعملونها في الاتصالات الهاتفية والبريد الالكتروني .

٦٤% البحث عن المعلومات

٦٣% في الدراسة والتعليم

٤٢% في التسلية والترفيه

٣٩% في المحادثة والمخاطبة

٣٧% في برامج الالعاب

٣٥% في قراءة الصحف

٢٣% في العمل والتجارة

(١) ربحي مصطفى عليان ومحمد عبد الدبس، "وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم"، ط١، الاردن- عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ ، ص ١٠٦ .

(٢) شريف درويش اللبان، "تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية"، ط١، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٥ .



١٧ % في التسوق والشراء (١) .

ان وسائل الاتصال والتقارب والتواصل بين البشر بين قطبي الارض ، كان تقاربها تباعدا بين البشر ، فالانترنت صار يبسر التواصل مع الاصدقاء وغير الاصدقاء على بعدهم عنا ، وبتكاليف زهيدة لكنه في الوقت ذاته يسرت هذه الوسائل عدم اللقاء بين الاصدقاء مع بعضهم في المكان ، فالمسألة ليست مسألة لقاء ، وانما مسألة واجبات اجتماعية ، بما يقدمه في راحة نفسية ، وتفرغ شحنات انفعالية وعاطفية ، وقد وصلنا بمجتمعنا الى حد التخلي عن هذه الواجبات الاجتماعية والاستعاضة عنها برسالة الكترونية ، كما ان الانترنت ادى الى تزايد حجم البطالة على الصعيد العالمي بسبب استخدام التقنية وتحكم الآلات (٢) .

ثانياً : علاقة وسائل الاتصال بمجالات التغيير الاجتماعي

ان الانسانية مقبلة على مرحلة جديدة تتسم بكثير من التبدلات والتغيرات عن المراحل السابقة ، وهي لم تأت من فراغ وانما كانت وليدة مجموعة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية ، وتتوفر شواهد كثيرة توضح ان عالم الغد سيكون مختلفاً جذرياً عن عالم اليوم ، فالعالم يعبر نقطة التحول التاريخية نحو الاستفادة من التكنولوجيا التي ظهرت معالمها بالانتقال من المؤسسة التقليدية الى المؤسسة المفتوحة غير المقيدة بجدران تعسفية تقدم خدماتها ومنتجاتها الى كل الافراد في أي وقت وفي اي مكان (٣) .

ولضرورة البحث والدراسة وبهدف زيادة الايضاح، يمكن عرض علاقة وسائل الاتصال

بمجالات التغيير الاجتماعي وكالاتي :-

أ. علاقة وسائل الاتصال بالتنشئة الاجتماعية :

ان التغيير الكبير الذي سيشهده جيل آخر ينشأ مبكراً على تقنيات الاتصال الحديثة – الانترنت – ويستثمرها بفاعلية ، لتكون جزءاً طبيعياً من حياته اليومية ، فبالرغم من ان وسائل الاتصال توصل الكثير من الناس وسمحت للاتصال مع اعضاء العائلة البعيدة والاصدقاء وتطوير الصداقات مع افراد

(١) احمد محمد صالح ، " الانترنت والمعلومات بين الاغنياء والفقراء "، مركز البحوث العربية والافريقية للتوثيق، القاهرة ، دار الامين للنشر والتوزيع ، كراسات (١١) ، ٢٠٠١ ، ص ٦١-٦٢ .

(٢) عزت السيد احمد ، "آفاق التغيير الاجتماعي والقيمي – الثورة العلمية والمعلوماتية والتغيير الاجتماعي" ، ط١ ، دمشق ، دار الفكر الفلسفي ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٧ .

(٣) محمد محمد الهادي، مصدر سابق ، ص ١٣ .



حول العالم وايجاد معلومات بسرعة ، لكنها حلت محل التفاعلات الانسانية اليومية الحيوية ، لذا اصبحت تفاعلات باردة ، وذلك يؤدي الى عزلة اضافية بين سكان الارض وتقلل من المساندة الاجتماعية ويزيد من فرص الاكتئاب والوحدة و تخفي الهوية ، كما ان هناك دراسات اظهرت ان الناس في الاتصالات الالكترونية اكثر حرية وغير مقيدون بالعادات والتقاليد والاخلاق (١) .

ويبين فوكوياما اننا نشهد انهيارا عظيما في العلاقات والروابط الاجتماعية التي جاءت به " ثورة المعلومات " ولا بد ان يجري صياغة جديدة للنظام الاجتماعي ، فلقد ازدادت معدلات الجريمة وتراجعت معدلات الزواج والانجاب وانهارت العلاقات الاسرية ونشأت هوة عميقة بين الافراد وبعضهم البعض ، و ان الحياة العصرية لا تلغي الروابط الاجتماعية بشكل تام ، فقد استبدلت روابط الدين والجنس والعنصر والاصل وغيرها من الروابط غير الاختيارية ، بعلاقات اختيارية ، ان الاشخاص لايصبحون أقل ارتباطا ببعضهم البعض ، بل يشكلون علاقات مع الاشخاص الذين يختارون انشاء علاقة معهم ، ولابنائهم الذين يختارون شريك حياتهم وليس الاباء ، كما ان التغيرات في التكنولوجيا – استبدلت العمل الفكري مكان العمل الجسدي ، والمعلومات مكان المنتجات المادية ، والخدمات مكان التصنيع ... وكل هذه العوامل وضعت أسس تحول عظيم في ادوار الجنسين (المرأة والرجل) ، وباقي العلاقات والادوار المتفاعلة بين الابناء والاباء وبين الاجيال انفسهم (٢) .

ان وسائط الاتصال أصبح لها شأن كبير ومؤثر في التغيرات الحاصلة في علاقة الوالدين بالأبناء وعلاقة الابناء بالمجتمع وزاد من الابعاء الاقتصادية والتربوية والاجتماعية للأبناء ، حيث لم تعد الطرق التقليدية للتنشئة الاجتماعية المنقولة في المستودع التقليدي للقيم الاجتماعية مصدر لها ، ولم تعد القيم والعادات تتوارث من الكبار وخبراتهم بل انها معارف وقيم تحصل من خلال هذه الوسائط ولاسيما الانترنت ، فهي عملية للتنميط الثقافي (٣) .

ب . علاقة وسائل الاتصال بالتعليم والثقافة :

(١) احمد محمد صالح ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .

(٢) فرنسيس فوكوياما، "التصدع العظيم ، الفطرة الانسانية واعادة تشكيل النظام الاجتماعي"، ترجمة " عزة حسين كبه، ط١، بغداد، بيت الحكمة ، ٢٠٠٤، ص ٨-٩ .

(٣) باقر النجار ، "العولمة ومستقبل الاسرة في الخليج العربي"، بيروت، مجلة المستقبل العربي، السنة (٢٧) ، العدد (٣٠٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤، ص١٣٢ .



ان التوسع في استخدام تكنولوجيا التعليم من برامج تعليمية ونظم آلية لتأليف المناهج وتقييم أداء الطلبة وانتشار مواقع التعليم الذاتي عبر الانترنت ، سيؤدي الى الاستغناء عن المدرس ، بينما وجهه النظر المضادة القائلة بأنها ستجعل مهمة المدرس أكثر إثارة وثراء وسترقى من مجرد ناقل للمعلومات الى مشارك لطلبته مغامراتهم المثيرة في اكتساب المعرفة وتوظيفها ، كذلك فإن تكنولوجيا الاتصالات عندما تتحول الى وسيلة يوظفها أهل ثقافة معينة في اختراق ثقافات اخرى بقصد التوسع والهيمنة ، فانها ستكون فعلا ازاء تبعية ثقافية تفرضها الثقافة المالكة للعلم والتقانة على الثقافات التي لا تملكها او تتوافر لديها - كما هو حاصل فعلا في عالم اليوم^(١).

على الرغم من مساوئ استخدام تكنولوجيا المعلومات يجب تشجيع استخدامها كأداة في البيت والمدرسة والعمل مع الحذر في النوايا التي قد يكون فيها القضاء او التأثير على التقاليد الثقافية والاجتماعية والانتباه الى ان حدود الطاقات التكنولوجية الجديدة ، الا انها تستطيع تغيير كل شيء ، الا الطبيعة البشرية وسيظل للانسان دورة في عملية الانتاج^(٢).

ان التغيرات والتطورات الثقافية افرزت ظواهر ومشاكل ابرزها ثقافة بمجملها وجوهرها استهلاكية وليست انتاجية ، ومنها الدعوة الى ثقافة غير ملتزمة الا بالذات الانسانية الفردية ، وانتاج ثقافة آنية معدة للاستهلاك اليومي تنتج اساساً لهدف امتاع الجماهير واغراقهم في تفاصيل الحياة اليومية ، فالثقافة الالكترونية تعمل على التفاعل مع ثقافات اجتماعية اخرى خارج حدود تجمعها ، وتحرر الافراد في طغيان وهيمنة الزمان والمكان ، وتقرب توصلهم وتعجل في تحقيق طلباتهم بسرعة فائقة ووقت وجيز^(٣).

(١) نبيل علي ، "الثقافة العربية وعصر المعلومات"، الكويت، سلسلة عالم المعرفة (٢٦٥)، مطابع الوطن، ٢٠٠١ ، ص ١٦ .

(٢) سامر محمد سعيد ، مصدر سابق ، ص ٥٥-٦٥ .

(٣) معن خليل العمر ، "التغير الاجتماعي" ، ط١ ، الاردن - عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

ج . علاقة وسائل الاتصال باعمال الحكومة :

ان اغلب وسائل الاتصالات الحديثة اصبحت موحدة ونظمت على اساس عالمي ، لدرجة اصبحت اقوى سيطرة وهيمنة من اكبر الحكومات طغياناً وسيطرة في العصور القديمة لم يكن لها مثل هذه الدرجة من السيطرة على الافراد والجماعات .

ان هناك تقرير عالمي صدر عام ٢٠٠٠، يدرس مدى كفاية التشريعات القانونية في (٥٢) دولة لمواجهة جرائم الانترنت [كمثال على وسائل الاتصال الحديثة] ، واتضح ان فقط (١٠) منها عدلت قوانينها لتغطية اكثر من نصف تلك الجرائم ، فالجريمة موجودة في أي مجتمع ، والجرائم تدور عبر شبكة الانترنت متنوعة ، بين جنح صغيرة وجرائم خطيرة كالاختيال والتزييف والازعاج والسرقه والتجسس واطرها تجارة الاطفال لاغراض الفحش التي تتم عبر الانترنت ، وقد تأكد ان التطورات المعلوماتية أدق لوضع مختلف اعمال المؤسسات والوكالات والادارات بالدول في سياق اجراءات الكترونية ، فالانترنت توظف في شكل اداة ادارية للدولة ، يسهل على الافراد التعامل معها بشكل رسمي ومنظم وسري ودقيق ، وبدرجة لاتاحة العملية الفعالة على مدار الساعة وفي جميع انحاء المعمورة ، فضلا عن انه يخفف العمل على الموظفين الاداريين في اجهزة الدولة (١) .

ان علينا النظر الى أنموذج الحكومة الالكترونية والاقرار بانه أنموذج حضاري علمي متسارع لا يجب التغاضي عنه، فنستطيع بذلك بناء دولة عصرية يكون فيها المواطن في حالة من الارتياح بحيث يحقق قفزات علمية تتداخل مع القفزات العلمية التي تحقها الحكومات الالكترونية الاخرى (٢) .

الفصل الرابع

(١) علي محمد رحومه ، مصدر سابق ، ص ١٨٨- ١٨٩ .

(٢) زيد الشهيد ، " الانترنت والحكومة الالكترونية "، مجلة التواصل ، بغداد، تصدر عن هيئة الاعلام والاتصالات، السنة الاولى ، العدد (٩) ، ٢٠٠٦ .



الجانب الميداني

المبحث الاول- منهجية البحث

اولاً- انواع المناهج

ان اتساع وشمولية الدراسات العلمية المتعلقة بتأثير وسائل وادوات الاعلام بشكل عام على عملية التغير الاجتماعي. دفع الباحثون الى اتباع عدة طرق منهجية لجمع البيانات وتحليلها بشكل يسلط الاضواء على طبيعة ذلك التأثير ومدياته واتجاهاته ، وان عملية جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالجانب الميداني من البحث العلمي من العمليات المهمة والحيوية والتي يحتاج انجازها الى عناية خاصة ودقة عالية. لان اهمية وقيمة تلك البحوث والدراسات ترتبط الى حد بعيد بمدى دقة الطريقة التي يتبعها الباحثون في الحصول على معلوماته وبياناته^(١) .

لقد استخدمت العديد من البحوث الاجتماعية المنهج العلمي في دراستها لأنها لا تقل علمية وموضوعية عن العديد من العلوم الانسانية الاخرى ، ويعرف المنهج (Method) على انه مجموعة من الخطوات والعمليات التي يتبعها الباحثون لتحقيق واجراء دراسته. وتأتي اهميته من خلال وضعه فروض واسئلة وطروحات الدراسة^(٢) ، ولقد دفعت طبيعة الموضوع واتساعه الى الاعتماد على نماذج متداخلة هي :-

١- المنهج التاريخي:

يعد المنهج التاريخي من المناهج العلمية المهمة والذي استخدمته العديد من الدراسات والابحاث الاجتماعية، ويقوم المنهج التاريخي بوصف وتسجيل ما مضى من وقائع وأحداث لا يقف عند مجرد الوصف وانما يدرس هذه الوقائع وتلك الاحداث ويحللها ويفسرها على اسس علمية يقصد التوصل الى حقائق وتعميمات تساعد على فهم الماضي والحاضر ومحاولة التنبؤ للمستقبل^(٣).

(١) جبر محمد حميد العتابي ، طرق البحث الاجتماعي ، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١، ص ٨٩.

(٢) رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط١، الجزائر ، دار هومة للطبع ، سنة ٢٠٠٢، ص ١١٩.

(٣) عبد الحلیم محمود ، البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٠.



وقد اهتم المفكرون الاجتماعيون امثال ابن خلدون وسان سيمون واوكست كونت في دراساتهم وبحوث باستخدام هذا المنهج^(١) ، وتأتي اهمية المنهج التاريخي في استخدامه في الابحاث والدراسات الاجتماعية من ان الظواهر الاجتماعية ترتبط ارتباطاً كبيراً بواقع المجتمع في الماضي. ولا بد للباحث الاجتماعي من الرجوع اليها وتعقب الظاهرة منذ نشأتها ومعرفة عوامل تبدلها من حال الى حال^(٢).

٢- منهج المسح الاجتماعي Social Survey

وهو طريقة من طرق البحث الاجتماعي يهدف الى الحصول على معلومات دقيقة عن الوضع المدروس وتوضيحه تمهيداً لفهم العلاقة بين اجزاء المواقف الحاضرة من ناحية وبين العوامل الخارجية من الناحية الاخرى وتقديم برامج لبناء الاصلاح الاجتماعي^(٣). كما يحدد هذا المنهج على انه طريقة الباحثون في دراسة موضوع معين دراسة ميدانية تستعين بالعينات الاحصائية المختارة من مجتمع الدراسة وتستعين بالاستمارة والمقابلات الميدانية ويعد منهج المسح الاجتماعي الميداني من احداث المناهج التي يستعملها علماء الاجتماع في الوقت الحاضر. ومن اكثرها دقة وعلمية في جمع البيانات الكمية من مجتمع الدراسة. وتحليلها تحليلاً احصائياً يوصل الباحثون الى نتائج نهائية تلقي الاضواء من خلاله على طبيعة مجتمع الدراسة والقوى الموضوعية والذاتية المؤثرة فيه.

ان منهج المسح الاجتماعي هو منهج علمي يتمثل في دراسة القائم من الاوضاع الاجتماعية وفي منطقة جغرافية معينة وينقسم هذا المنهج الى قسمين:

أ- المسح الاجتماعي الشامل total surveys لجميع مفردات المجتمع.

ب- المسح الاجتماعي بطريقة العينة sample surveys وقد اختار الباحثون هذا النوع لتوفير المال والجهد والوقت ودراسة مجتمع الدراسة دراسة عشوائية ميدانية وذلك

(١) عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي ، الطبعة الثانية، القاهرة، دار التضامن للطباعة والنشر،

١٩٨٢، ص ٢٦٢.

(٢) احسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، الموصل، دار الكتب للنشر، ١٩٨١،

ص ١١٦.

(٣) عمر محمد التومي، مناهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الافاق ، ١٩٧١، ص ١٢٠.



للحصول على وصف دقيق لسلوك الجمهور واتجاهاته^(١). كما استخدم الباحثون الطريقة المكتبية وذلك لوضع ركائز الدراسة النظرية وتزويدها بالمعلومات الضرورية اللازمة.

ثانياً - مجالات الدراسة الزمانية والمكانية والبشرية:

وتحدد على انها المجالات الرئيسية التي تقوم عليها البحوث الاجتماعية والتي غالباً ما يلجا اليها الباحثون ليوضح للقارئ مجريات الدراسة واطرها العامة. ان تحديد مجالات الدراسة له ضرورة كبيرة في اجواء البحوث الميدانية وذلك من خلال الحصول على الكثير من الحقائق والمعلومات التي لم يتمكن الجانب النظري من توضيحها او انه غفل عنها.

ان لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية يجب تحديدها عند اجراء أي دراسة وهذه المجالات

هي:

١- المجال الزمني.

٢- المجال المكاني.

٣- المجال البشري.

١- المجال الزمني:

ويقصد به السقف الزمني او الوقت الذي استغرقه الباحثون لأعداد متطلبات الدراسة وجمع البيانات كما انه يدل في معنى اخر على الوقت الذي استغرق في اعداد الدراسة وجمع معلوماتها وبياناتها. وقد امتد المجال الزمني لدراستنا الحالية في مرحلتها النظرية الاولى من ٢٥/٣/٢٠١٨ وحتى ٢٥/٥/٢٠١٨ .

٢- المجال المكاني:

ويسمى في بعض الدراسات بالمجال الجغرافي او البيئي ويقصد به مجتمع الدراسة في مكان محدد وقد حدد الباحثون كليتي الآداب و علوم الحاسبات في جامعة القادسية مجالاً مكانياً لأجراء الدراسة ولغرض اجراء اختبار صحيح لعينة صادقة.

٣- المجال البشري:

(١) عبد الوهاب ابراهيم، اسس البحث الاجتماعي، مصدر سابق ، ص ٤٢.



ويقصد به تحديد مجتمع الدراسة او مجموعة الاشخاص الذين ستجري عليهم الدراسة الميدانية وقد حدد الباحثون المجال البشري بالأفراد اذ تم اختيار عينة عشوائية تتكون من ٧٠ فرداً موجودين في كلية الآداب و كلية علوم الحاسبات في جامعة القادسية .

ثالثاً – وسائل جمع البيانات:

تختلف وسائل جمع البيانات من دراسة لأخرى وذلك يعود الى طبيعة الظواهر الاجتماعية موضوع الدراسة، وعلى الباحث استخدام ما يناسبه من هذه الوسائل توظيفها بشكل صحيح لكي تؤدي الغرض المرجو منها وهو الحصول على معلومات دقيقة عن مجتمع الدراسة ، ولقد اعتمد الباحثون على استمارة الاستبيان كوسيلة شخصية ، ثم بعد ذلك على الوسائل الاحصائية وبالذات على النسبة المئوية .

١- الاستبيان :

يحدد الاستبيان على انه مجموعة الاسئلة تسجل في استمارة او صحيفة وتترجم اهداف الدراسة ويتمكن الباحث من خلالها من جمع المعلومات والبيانات التي تساعده في التعرف على اتجاهات الاشخاص ومشاعرهم ودوافعهم وسلوكهم^(١).

٢- القوانين والوسائل الاحصائية المستخدمة في الدراسة

استخدم الباحث قانون النسبة المئوية كوسيلة احصائية لغرض انجاز عملية تحليل البيانات الاحصائية وقانونها كالآتي^(٢) :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

المبحث الثاني- تحليل البيانات

تم تحليل استمارات الاستبيان واستخلاص النتائج منها بعد تنظيمها في مجموعة من الجداول وكما يأتي :-

جدول رقم (١) يمثل توزيع النوع لأفراد عين البحث

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
-------	-----------	------------------

(١) ابراهيم العسل ، النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع، بيروت المؤسسة الجامعية، ١٩٩٧، ص ١١٣ .
(٢) احسان محمد الحسن، الاحصاء الاجتماعي ، محاضرات القيت على طلبة الماجستير للعام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ قسم الاجتماع كلية الاداب- جامعة بغداد.



انثى	٣٨	% ٥٤
ذكر	٣٢	% ٤٦
المجموع	٧٠	% ١٠٠

من خلال تحليل الاستمارات تبين ان عدد الاناث كان (٣٨) فرداً وبنسبة (٥٤ %) وكان عدد الذكور (٣٢) فرداً وبنسبة (٤٦ %) ، وهذا يدل على ان عدد الاناث كان اكثر من الذكور وهو ما يتناسب مع كون الاناث اكثر في المجتمع .

جدول رقم (٢) يمثل الحالة الاجتماعية لأفراد عين البحث

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية %
أعزب	٥٧	% ٨١
متزوج	١٣	% ١٩
المجموع	٧٠	% ١٠٠

من خلال تحليل الاستمارات تبين ان نسبة المتزوجين كانت (١٣) فرداً فقط وبنسبة (١٩ %) وهو ما يتناسب مع كون عينة البحث مختار في اغليبتها المطلقة من الطلبة الجامعيين الذين هم في طور التخرج وفي بداية تكوين حياتهم العملية المستقبلية وكما يشير اليه جدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) يمثل المستوى التعليمي لأفراد عين البحث

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية %
طالب بكالوريوس	٦٧	% ٩٦
طالب دراسات عليا	٣	% ٤
المجموع	٧٠	% ١٠٠



جدول رقم (٤) يمثل نوع السكن والاستيطان لأفراد عين البحث

النسبة المئوية %	التكرارات	السكن
٨٣ %	٥٨	حضر
١٧ %	١٢	ريف
١٠٠ %	٧٠	المجموع

من خلال تحليل الاستثمارات تبين ان اعلى نسب من افراد عينة البحث كانت من الخلفي الحضرية (٥٨) فرداً وبنسبة (٨٣ %) وهو ما يتناسب مع واقع العينة في كون نسبة الواصلين الى المستوى الدراسي لأفراد العينة وهو طلبة البكالوريوس والدراسات العليا هم بعددهم الاكبر ذو خلفية حضرية ، كذلك فان الامر سينعكس في صدقية النتائج كون تأثير وسائل الاعلام اكبر في المناطق الحضرية بما توفره من امكانيات وخدمات.

جدول رقم (٥) رأي أفراد عين البحث في تأثير وسائل الاتصال على الترابط الاسري

النسبة المئوية %	التكرارات	الاجابة
٨١ %	٥٧	نعم
١٩ %	١٣	لا
١٠٠ %	٧٠	المجموع

ان اجابة (٥٧) فرداً وبنسبة (٨١ %) بـ(نعم) يوضح ان هناك تأثير وبأغلبية كبيرة لوسائل الاتصال على الترابط والاستقرار الاسري .

جدول رقم (٦) رأي أفراد عين البحث في قضاء معظم الوقت في استخدام وسائل الاتصال

النسبة المئوية %	التكرارات	الاجابة
٦٣ %	٤٤	نعم
٣٧ %	٢٦	لا
١٠٠ %	٧٠	المجموع

ان اجابة (٤٤) فرداً وبنسبة (٦٣ %) بـ(نعم) يوضح ان هناك أغلبية كبيرة نوعاً ما لقضاء اغلب الاوقات في استخدام وسائل الاتصال .

جدول رقم (٧)

رأي أفراد عين البحث في كون وسائل الاتصال ساهمت في تقليص المسافة بينهم وبين غيرهم ام لا

النسبة المئوية %	التكرارات	الاجابة
٧٦ %	٥٣	نعم
٢٤ %	١٣	لا
١٠٠ %	٧٠	المجموع

ان اجابة (٥٣) فرداً وبنسبة (٧٦ %) بـ(نعم) يوضح ان هناك أغلبية كبيرة في كون وسائل الاتصال قد ساهمت في تقليص المسافة بينهم وبين غيرهم .

جدول رقم (٨)

رأي أفراد عين البحث في كون استخدام الاطفال او المراهقين لوسائل الاتصال بدون مراقبة الاهل مرفوض ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٦١	٨٧ %
لا	٩	١٣ %
المجموع	٧٠	١٠٠ %

ان اجابة (٦١) فرداً وبنسبة (٨٧ %) بـ(نعم) يوضح ان هناك أغلبية كبيرة جداً ترى وجوب مراقبة الاهل لأطفالهم وابنائهم في استخدام وسائل الاتصال وهذا دليل واعي لعينة البحث بمساوئ وايجابيات وسائل الاتصال وضرورة مراقبتها لتعميق الايجابيات وترسيخها والابتعاد او استحداث البدائل عن المساوئ .

جدول رقم (٩)

رأي أفراد عين البحث في كون الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال قد يكون سبباً في حدوث المشاكل الاسرية

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٦٤	٩١ %
لا	٦	٩ %
المجموع	٧٠	١٠٠ %

ان اجابة (٦٤) فرداً وبنسبة (٩١ %) بـ(نعم) يوضح ان هناك أغلبية تكاد تكون مطلقة في تأثير الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال بحدوث المشاكل الاسرية .

جدول رقم (١٠)

رأي أفراد عين البحث في كون وسائل الاتصال تؤثر على المستوى الدراسي والاداء الوظيفي ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٤٩	٧٠ %
لا	٢١	٣٠ %
المجموع	٧٠	١٠٠ %

هناك أغلبية كبيرة ترى ان وسائل الاتصال ذات تأثير على المستوى الدراسي والاداء الوظيفي ، وهي اجابة ذات صدقية لان عينة البحث على تماس مباشر مع وسائل الاتصال فيما يخص نوع عملهم ووظيفتهم .



جدول رقم (١١)

رأي أفراد عين البحث في امكانية الاستغناء عن وسائل الاتصال ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٢٧	٣٩ %
لا	٤٣	٦١ %
المجموع	٧٠	١٠٠ %

هناك أغلبية كبيرة نوعاً ما ترى انه لا يمكن الاستغناء عن وسائل الاتصال مع ملاحظة ان هذه الاغلبية ليست كبيرة جداً ولا مطلقة .

جدول رقم (١٢)

رأي أفراد عين البحث في وجود تأثير لشبكات التواصل الاجتماعي على علاقتهم بمحيطهم ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٣٩	٥٦ %
لا	٣١	٤٤ %
المجموع	٧٠	١٠٠ %

رغم كون الاغلبية ترى ان لشبكات التواصل الاجتماعي تأثير على علاقتهم بمحيطهم الا ان هذه الاغلبية ليست بالكبيرة بل الهشة ويمكن تفسير هذا بالاتجاه الى استخدام وسائل الاتصال في التوجهات الدراسية والوظيفية بصورة اكبر وهذا ما تعززه نتائج الجداول السابقة .

جدول رقم (١٣)

رأي أفراد عين البحث في كون وسائل الاتصال طريقة ناجحة تساعد العالم في تطوره وتقدمه ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٦٢	٨٩ %
لا	٨	١١ %
المجموع	٧٠	١٠٠ %

هناك أغلبية كبيرة جداً تؤكد ان وسائل الاتصال وسيلة ناجحة لمساعدة العالم على التطور والتقدم وهذا ينسجم مع واقع ان عينة البحث قد قررت في الجداول السابقة ان وسائل الاتصال قد حققت لهم الاستفادة في قدراتهم العلمية والوظيفية وانهم يرون ان ايجابيات وسائل الاتصال اكثر من سلبياتها

جدول رقم (١٤)

رأي أفراد عين البحث في كون وسائل الاتصال ذات دور في تطوير شخصية الفرد ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٥٠	% ٧١
لا	٢٠	% ٢٩
المجموع	٧٠	% ١٠٠

هناك أغلبية كبيرة تؤكد ان وسائل الاتصال وسيلة ناجحة وذات دور فعال في تحقيق التطور على شخصية الفرد .

جدول رقم (١٥)

رأي أفراد عين البحث في وجوب فرض بعض القيود من قبل الجهات الحكومية المختصة على بعض وسائل الاتصال ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٥٢	% ٧٤
لا	١٨	% ٢٦
المجموع	٧٠	% ١٠٠

هناك أغلبية كبيرة تؤكد وجوب فرض بعض القيود من قبل الجهات الحكومية المختصة على بعض وسائل الاتصال وهذا يؤكد الوعي من افراد العينة بمساوئ في استخدام بعض وسائل الاتصال والتي يمكن تجنبها بمساعدة الجهات المختصة .

جدول رقم (١٦)

رأي أفراد عين البحث في كون وسائل الاتصال قد ساهمت بانتشار المشاكل والامور الغير مرغوبة اجتماعياً بين الطبقة الشابة والمراهقة ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٦٣	% ٩٠
لا	٧	% ١٠
المجموع	٧٠	% ١٠٠

هناك أغلبية كبيرة جداً افراد العينة ترى ان وسائل الاتصال قد ساهمت بانتشار المشاكل والامور الغير مرغوبة اجتماعياً بين الطبقة الشابة والمراهقة ، وان هذه النسبة تؤكد وجود مساوئ لوسائل الاتصال بصورة عامة من جهة ، كما انها من جهة اخرى تؤكد ان هذه المساوئ والمشاكل تتفاوت في تأثيرها السئ على الفئات العمرية لأفراد المجتمع .



جدول رقم (١٧)

رأي أفراد عين البحث في كون وسائل الاتصال قد اثرت على المستوى الدراسي لهم ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٤٨	% ٦٩
لا	٢٢	% ٣١
المجموع	٧٠	% ١٠٠

هناك أغلبية كبيرة من افراد عينة البحث تؤكد تأثير وسائل الاتصال على مستواهم الدراسي

جدول رقم (١٨)

رأي أفراد عين البحث في تشجيع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من عدمه

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٤٤	% ٦٣
لا	٢٦	% ٣٧
المجموع	٧٠	% ١٠٠

هناك أغلبية واضحة تؤيد تشجيع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، وهذا يؤيد النتائج السابقة في ارجحية التأثير الايجابي لهذه الوسائل على افراد عينة البحث .

جدول رقم (١٩)

رأي أفراد عين البحث في ان ايجابيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي اكثر من سلبياته ام لا

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٣٥	% ٥٠
لا	٣٥	% ٥٠
المجموع	٧٠	% ١٠٠

هناك تساوي وتمائل في الرؤية لأفراد عينة البحث حيث ان عدد الذين يميلون الى ترجيح الايجابيات يساوي عدد الافراد الذين يرون ان التأثير السلبي في الاستخدام هو الاكثر .